الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
العقيد أحمد دراية – أدرار–
قسم : اللغة والأدب العربي.
تخصص : تعليمية اللغات .

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص : تعليمية اللغات.

المحسنات البديعية

في سورة " الكهف "

إعداد الطالبتين:
- بلعالم الزهرة .
- لفقير الزهراء .

الأستاذ(ة)المشرف(ة):
- الدكتورة شابي سعاد.

أعضاء لجنة المناقشة :

اللقب والإسم	الرتبة	الصفة
أبليلة عبد العزيز	د. بجامعة أدرار	رئيساً
شابي سعاد	د. بجامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
العياشي عبد الله	د. بجامعة أدرار	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي :2021 م/2022م

ملخص :

تناولت هذه المذكرة سورة الكهف في دراسة بلاغية تحليلية في جوانب علم البديع التي وردت فيها، لإثبات ان هذا العالم جاء لوظائف بلاغية لإظهار المعنى المقصود .

حاولنا من خلال هذا العمل الكشف عن جوانب علم البديع في آيات السورة لدراسة كتب التفسير البلاغية وكتب البلاغة والإعجاز القرآني.

اذ تبين لنا بعد دراسة الآيات أن السجع أكثر ما ورد في هذه السورة وآيات أخرئ أقل من السجع تحوي طباقا.

وتبين أيضا ورود أنواع من البديع لكنها أفل من السجع والطباق.

الكلمات المفتاحية: علم البديع، سورة الكهف، المحسنات اللفظية، المحسنات المعنوية.

Summary:

This note dealt with Surat Al-Kahf in a rhetorical and analytical study in the aspects of Badi science that were mentioned in it, to prove that this world came to rhetorical functions to show the intended meaning.

Through this work, we tried to reveal the aspects of Badi science in the verses of the surah to study the rhetorical interpretation books, the books of rhetoric and the Qur'anic miracles.

After studying the verses, it became clear to us that the assonance is more than what is mentioned in this surah, and other verses that are less than the assonance contain layers.

It also turns out the receipt of types of Budaiya, but it is less than assonance and dishes.

Keywords: Badi science, Surat Al-Kahf, verbal improvements, moral improvements.

.

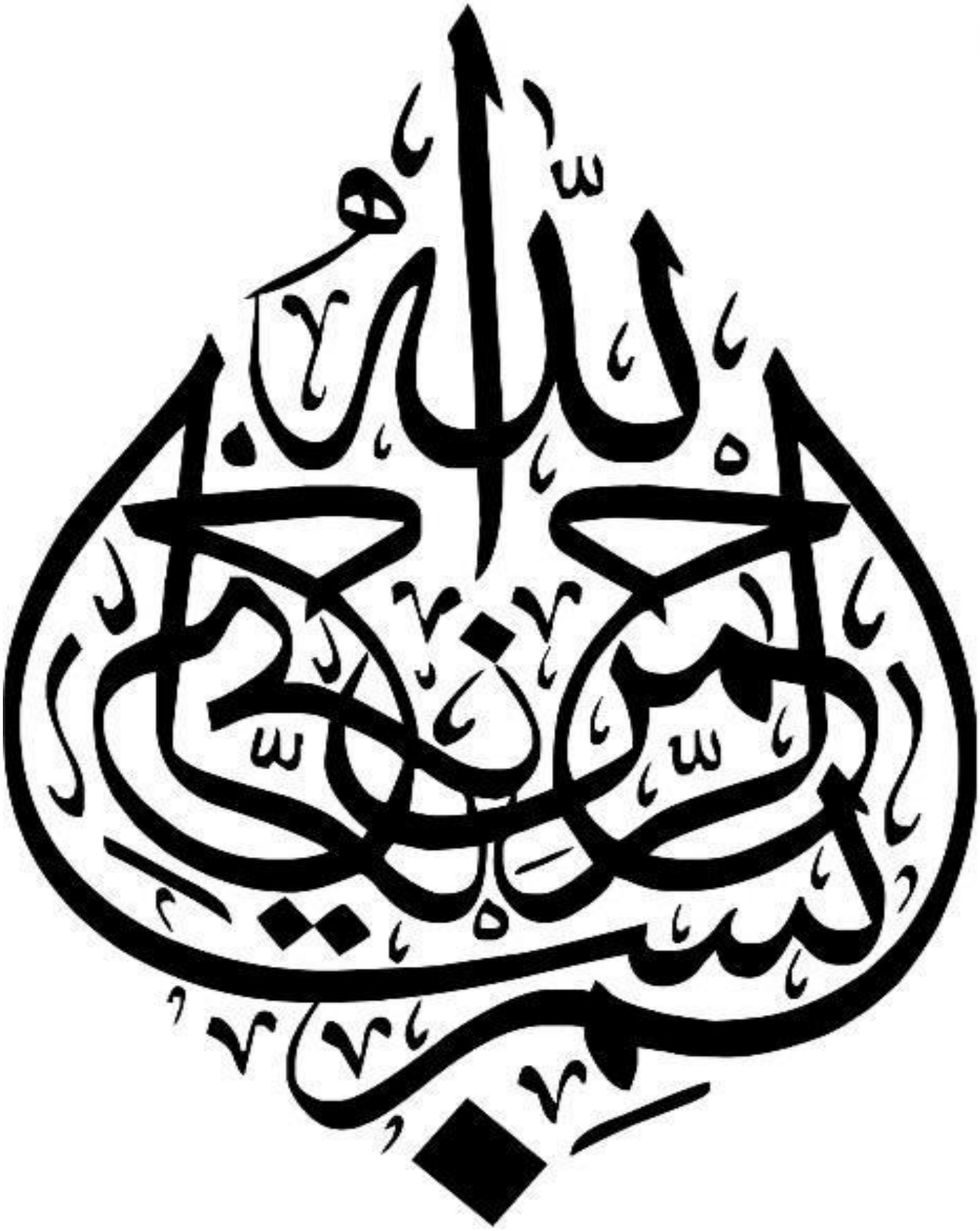

إهداء

الحمد لله الواجب الوجود، الدائم العطاء والجود، الموجود قبل كل موجود، والصلاة

والسلام على الرحمة المهداة سيدنا وحبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ملأ العلى بكماله، كشف الدجى بجماله، عظمت جميع خصاله، صلوا عليه وآله، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله.

نهذي هذا البحث المتواضع :

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى كل من هم في ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا

إلى كل من نساهم قلمنا ولم ينساهم قلبنا

إلى كل من قرأ هذا الإهداء

إلى كل هؤلاء تحية حب وتقدير.

ب.زهرة / ل.الزهراء

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على إن انعم علينا بنعمة العلم ويسرلنا في إتمام هذا العمل المتواضع . كما نشكر أيضا أستاذتنا المشرفة : " الدكتورة شابي سعاد " علي توجيهاتها القيمة وصبرها علينا طيلة انجاز هذه المذكرة والشكر أيضا إلي كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل .

ونسال الله أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

إلي كل هؤلاء شكرا جزيلا.

بلعالم الزهرة / لفقير الزهراء

مقدمة:

الحمد لله و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

اللغة العربية هي أم اللغات سميت لغة الضاد لتفردها بهذا الحرف دون غيرها من اللغات ، و هي لغة اسما و أنقى كلام وهو القران العظيم و مع تزامن الأيام و الأوقات ظهرت علوم لغوية تهتم بدراسة اللغة العربية من كل جوانبها و على وجه الخصوص لغة القرآن ، و قد كانت محور الدراسة و مراكز اهتمام العلماء و الباحثين ، و تعتبر البلاغة العربية أحد أهم العلوم التي تناولت النص القرآني من كل جوانبها البيانية و البديعية ،و نظرا لقيمة البديع في تقوية المعاني و تحسين الألفاظ كان تواجده في النص القرآني بارزاً و جلياً.

وبدورنا أردنا الاستطلاع على هذا الجانب البلاغي (البديع)عن كتب ،و اخترنا عنوان مذكرتنا (المحسنات البديعية في سورة " الكهف "). و كان الدافع لهدا الاختيار ، هو الكشف عن علم البديع ونشأته كعلم و التعرف على المحسنات البديعية الواردة في هذه السورة .

و المشكل المطروح هو : ما هو علم البديع؟ و ما هي أهم المحسنات البديعية المذكورة في سورة الكهف ؟.

و للإجابة عن هذا الإشكال اتبعنا خطة تضم مقدمة ،مدخل ، وفصلين وخاتمة .

المدخل ذكرنا فيه نشأت علم البديع و تطوره ،

و الفصل الأول عنوناه ب " البديع ماهيته و فنونه " و قسمناه إلى مبحثين : المبحث الأول تحدثنا فيه عن تعريف علم البديع . و المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى فنون علم البديع ، وهى المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية والمعنوية.

أما الفصل الثاني فعنوانه ب " المحسنات البديعية في سورة الكهف ". و هو مقسوم إلى مبحثين أيضا :الأول كشفنا فيه عن المحسنات الموجودة (المعنوية) في السورة . أما المبحث الثاني فكان عن المحسنات اللفظية في سورة الكهف.

وفي الأخير أتممنا العمل بخاتمة تضم مجموعة من النتائج.

و قد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في بعض النقاط .و من الدراسات السابقة لهذا الموضوع ،كتاب البديع في ضوء أساليب القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين ،جماليات البديع في الربع الأخير من القرآن الكريم لعويسي جميلة و عساس وليد و بالنسبة للمصادر التي اعتمدنا عليها نذكر منها :

البلاغة التطور والتاريخ للدكتور شوقي صيف ،في البلاغة العربية (علم البديع) للدكتور عبد العزيز عتيق ، الموجز في البلاغة للدكتور مازن أمبارك.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذه الرحلة البحثية ، هي كثرة المادة العلمية في هذا المجال مع اختلافها في بعض النقاط مما صعب علينا اختيار المعلومات وإدراجها كذلك صعوبة استخراج المحسنات البديعية في سورة الكهف مع تلاقي المحسنات في آية الواحدة مما أوقعنا في بعض الأحيان في التكرار.

و في الأخير فما كان من صواب في هذا البحث و توفيق ، فهو من الله و نحمده حمداً كثير عليه ، و ما كان من خطأ و تقصير فمن أنفسنا و الشيطان و نستسمحكم منه.

لا تمزح
ياشاعر

قبل الإحاطة بالظواهر البديعية و ما يتعلق بها ، فلا بد لنا من الحديث عن البلاغة، ومعالم تطورها في كل دورة زمنية إلي دورة و من جيل إلى جيل[1]، و ابرز أهم رواد هذا الفن من البلاغة.

نشأة البديع و تطوره:

لقد أطلق البلاغيون كلمة (بديع) على فنون البلاغة ومسائلها ،كما أطلقوا على تلك الفنون و المسائل كلمات : البلاغة و الفصاحة و البيان والبراعة ، و هذا يعني إن البديع أو البلاغة أو البيان أو الفصاحة ،كلها مترادفات تعني شيئا واحداً، والبديع كما يقول الخطيب القز ويني محمد بن عبد الرحمان في كتابه : " التلخيص " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة ". و يعرفه ابن خلدون بأنه: " هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق : أما بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه . أو ترصيع يقطع أوزانه . أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه . لاشتراك اللفظ بينهما. أو طباق بالتقابل بين الأضداد و أمثال ذلك .[2] و لمعرفتي كيف كان علم البديع من قبل و كيف أصبح ؟ لابد لنا من دراسة نشأته و تطوره عبر العصور التي مر بها.

1- البديع في العصر الجاهلي :

عُرف العرب بأنهم امة فصاحة و بلاغة ، و كانوا يعتدون بذلك و يعتزون وهم حَرِيّيُون بذلك الاعتزاز ، لان اللغة العربية الفصيحة في حد ذاتها تحمل في نسجها المقومات و المميزات ما يضمن لها الاستمرار و القوة و يجعلها لغة الفكر و الوجدان و لغة الإقناع والتأثير[3] ، لذا فقد احتلت اللغة عند هم المحل الأول ، حيث لا يكون العربي عربياً في نظرهم كاملا ما لم يبلغ لسانه الغاية ، و كان من يبلغ بلغته نثرا أو نظما منزلة رفيعة من الخطابة أو الشعر تبلغ به لغته منزلة أرفع بين قومه و أبناء عشيرته ، و هو بلغته تلك الرفيعة البليغة يبلغ بقومه أو عشيرته مبلغا عظيما بين القبائل و العشائر. أن طبيعة الحياة العربية قبل الإسلام ،كانت طبيعة ذات صلة خاصة باللغة و بلاغتها و فصاحة بيانها ، و ذلك أنها كانت حياة قائمة كذلك على التفاخر بالأنساب و الأجداد و المآثر و الأيام . و الشعر

[1] – البلاغة تطور وتاريخ ، الدكتور شوقي أحمد ،ط9، دار المعارف ، ص: 05.

[2] – في البلاغة العربية,علم البديع,الدكتور عبد العزيز عتيق,دار النهضة العربية,ص:07.

[3] – البلاغة الوظيفية ،علوم البلاغة ،وتجلى الوظيفة في قصص العرب،دار اليقين،/ط1.ص:23.

هو الديوان الذي كانوا يفزعون إليه ليسجلوا فيه كل تلك المفاخر، و لا بد للشعر و للشاعر من لغة تفصح وتبين لترفع أو تحط ، وتعلى أو تضع فاللغة إذا سلاح القوم والتهم في ميدان الفخر .[1]

و قد اهتدى بعض الجاهلين إلى قيمة بعض الأساليب و أثرها في تقدير الشعر وحظه من البلاغة ، و من هذه الأساليب ما يمت بصلة إلى هذا أو ذاك بما عرف بعد بعلم البلاغة العربية الثلاثة (المعاني و البيان و البديع).

و ذلك ما كان يدور في أسواق العرب وأنديتهم من حوار أدبي ، بحيث كان الشعراء يتوافدون على زهير بن أبي سلمى في سوق عكاظة و ينشدون أمامه أشعارهم ليحكم بينهم متفاخرين بما في شعرهم من أساليب التشبيه و المجاز بأنواعه ، و كيف كان زهير يقضي لهذا أو ذاك على غيره من الشعراء لأنه أجاد التشبيه أو الاستعارة أو الكناية.

فالجاهليون إذن كانوا بطبيعتهم الشعرية الأصيلة يستحسنون بعض الأساليب البلاغية و يستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها ،تماما كما كانوا عن سليقة قواعد الفاعل و المفعول.[2]

2-البديع في عصر صدر الإسلام :

أما في هذا العصر فقد أخذت تنمو و ذلك بفضل ما نهج القران و رسوله الكريم من طرق الفصاحة و البلاغة ، فكانت آيات القران الكريم تتلى آناء الليل وأطراف النهار، و أما الرسول فكان حديثه يذيع على كل لسان ، كما أن خطبه ملء الصدور والقلوب .

فها هو ذا النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بان يتخير المسلم الكلمة الملائمة :" لا يقولن أحدكم خبثت نفسي و لكن ليقل : لقست نفسي". و ذلك كراهية أن يضيف المسلم الخبث إلى نفسه. و هذا هو أبو بكر يمر على رجل معه ثوب فيقول : أتبيع هذا الثوب ؟ فأجابه : لا ، عافاك الله فيتأذى أبو بكر ويقول للرجل : " قل لا وعافاك الله ." وتلك إشارة إلى باب من أهم أبواب البلاغة ، باب الفصل و الوصل ، و ذاك عمر يعجب بشعر زهير و يقول: " زهير أشعر الناس " و تزداد هذه الملاحظات البلاغية في العصر الأموي ، إذ ترهم يحاولون تحديد مفهوم البلاغة ، فقد سأل معاوية صحار العبدي و قد راعه

[1] – الموجز في تاريخ البلاغة ، الدكتور مازن مبارك، دار الوعي ، ط3: 2012/1433،ص :25.

[2] –علم البديع ،الدكتور عبد العزيز عتيق، دار الأفاق العربية ،الطبعة الأولى : 2006/1427,ص :05.

بخطابته : " ما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال : البلاغة : الإيجاز. فقال معاوية : و ما الإيجاز؟ .قال صحار : أن تجيب فلا تبطئ و تقول فلا تخطئ".[1]

كما أخد علماء العربية بعد الإسلام يهتمون غاية الاهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القران الكريم متاب الله .

و في ذلك يقول أبو هلال العسكري: " و اعلم – علمك الله الخير و ذلك عليه و قبضه لك و جعلك من أهله – إن أحق العلوم بالتعلم و أولاها بالتحفيظ- بعد المعرفة بالله جل ثناؤه- علم البلاغة. و معرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى ، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد ، المدلول به على صدق الرسالة و صحة النبوة ، التي رفعت أعلام الحق و أقامت منار الدين ، و أزالت شبه الكفر ببراهينها ، و هتكت حجب الشك بيقينها.[2]

و معنى كل هذا من قوله ، إن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة ، و أخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القران من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف ، و براعة التراكيب، و ما شحنه من الإيجاز البديع ، و أيضاً الاختصار اللطيف. مع سلاسة و عذوبة و جزالة كلماته التي عجز الخلق عن تفسيرها ،كما إنها تحيرت عقولهم فيها . و هو أيضا إذا أراد تصنيف كلام منثوراً، أو تأليف شعر منظوم ، و تخطى هذا العلم و لم يهتم بما جاء به ساء اختياره له ، و قبحت أثاره فيه ، فأخذ الرديء ، و ترك الجيد المقبول فدل على قصوره ، و تأخر معرفته و علمه.

3- البديع في العصر العباسي :

ففي هذا العصر انتشرت الصور البديعية الطريفة في الأساليب و على ألسنة الشعراء ، إذ ظهر مجموعة من الشعراء أمثال بشار بن بُرد المتوفى سنة(167ه) و أبن الرومي المتوفى سنة (281ه) و مسلم بن الوليد المتوفى سنة (208ه) ، و البحتري المتوفى سنة (284ه) و أبي تمام المتوفى سنة (231ه) و عبد الله ابن المعتز المتوفى سنة (296 ه)[3] . كما أن هؤلاء الشعراء قد أسرفوا في الصور البديعية و

[1]-علم البديع,دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع,الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود,الطبعة الثالثة :2011,,مؤسسة المختار,ص:22.

[2]- علم البديع,الدكتور عبد العزيز عتيق,دار النهضة العربية.ص:09.

[3]- بديع القران ،لابن الإصبع المصري ،تحقيق وتقديم :حفنى محمد شرف،نهضة مصر،ص: 12.

تكلفوا مسائل البيان . إذ نظروا في الشعر القديم مقلدين ما فيه من فنون بديعية و صور بيانية و مساءل بلاغية ،كما أسرفوا في استخدام هذه الصور معتقدين إن الإبداع في الإكثار من تلك الفنون ، فها هو بشار يقول : ما زلت أروى في بيت امرئ القيس :

كأنَّ قلوبَ الطير رُطباً و يابساً لدىَ و كُرهاً العنابُ و الحشفُ البالي.

إذ شبه شيئين بشيئين.

كأَن مُثار النَّقْع فوق رءُوسنا و أسيافنا ليلُ تهاوي كواكبُهُ.

و هو إنما يريد مجرد تشبيه شيئين بشيئين ، إذ التشبيهان مختلفان. و لعل في ذلك ما يشير إلى أن الشاعر العباسي كان يحاول محاكاة الشاعر القديم في وسائله البلاغية من تشبيه و غير تشبيه، مستعينا بفكره الدقيق و لطف مسالكه إلى المعاني و الأخيلة .[1]

و لعل أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها ابن المعتز ، فابن المعتز جعل " البديع" خمسة أنواع و هي : الاستعارة ، التجنيس ، المطابقة ، رد أعجاز الكلام على ما تقدمها ، المذهب الكلامي ، ثم ذكر بعض محاسن الكلام. أما الداعي إلى هذا التقسيم يقول احد المعاصرين : " ذلك أن الأصناف الخمسة التي عرفها الشعراء ، و عرفها الجاحظ قبل ابن المعتز، فالاستعارة ، و التطبيق ، و التجنيس ، و رد الأعجاز على ما تقدمها ، و المذهب الكلامي ، هي أوائل أصناف البديع التي ظهرت في شعر الشعراء ، من أمثال ، مسلم ، و العتابي ، و بشار ، و أبي نواس ، و غيرهم ، فليس لابن المعتز في العثور عليها من فضل إلا ردها إلي الشعر القديم ، ليرد على الشعراء المجددين دعواتهم في التجديد.[2]

أهم رواده:

1-الجاحظ المتوفى سنة 255 هجرية:

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ،أبو عثمان البصري الإمام اللغوي النحوي المعروف بالجاحظ ، كان من المعتزلة رئيس الفرقة الجاحظية ، سمي بالجاحظ لجحوظ عينيه ، ولد سنة 163ه، وتوفى سنة

[1] – البلاغة تطور وتاريخ ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط9،ص : 25.

[2] –البديع في ضوء أساليب القران,الدكتور عبد الفتاح لاشين,طبعة:1999,دار الفكر العربي,ص:10.

255هـ ،وله من التصانيف عدة : نذكر منها : البيان والتبيين ، كتاب البخلاء ، كتاب الإخوان....[1] و يعتبر الجاحظ أول من اعتنى بالبديع و صوره و أطلقه على فنون البلاغة المختلفة ، و تعليقه على بيت الأشهب بن رُميلة يؤيد ذلك حيث سمّى الاستعارة بديعاً ، و لكنه لم يعرفه أو يشير إلى فنونه بل كان يطلق هذا المصطلح إطلاقا فيقول مثلا:

إِذَا حَدهَا صَاحِبي وَرجَعا وَصَاح فِي أَثارِهَا فَأسْمَعَا.

يَتْبعَن مِنُّهنَ جَلالا أَتلعا أَدمك فِي مَاءِ المهَاوى مُنقَعا.[2]

و هو كذلك من الأعلام الذين ساهموا بنصيب وافر في إرساء دعائم الفنون البلاغية ، فلقد أشار في كتاباته إلى كثير من الأسس البلاغية التي أثرت البحث البلاغي.

و يقول الجاحظ في بيت الأشهب:

هُمُ سَاعِد الدَّهْرِ الذَّي يَتَّقى بِه َ و مَا خَيْر كَفٍ لَا تَنُوء بِسَاعِدٍ.

يشير إلى البديع في "البيان و التبيين" محدد أهم شعرائه فيقول:" و البديع مقصور على العرب و من أجله فاقت لغتهم كل لغة ، و أربت على كل لسان ، و الشاعر الراعي كثير البديع في شعره ، و بشار حسن البديع ، و العتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار.كما أن الجاحظ لم يضع للبديع مصطلحات أو تعريفات علمية ، و لم يدقق في توضيح الصور و المحسنات اللفظية و المعنوية التي يعنيها لفظ البديع عنده.و لم يضع لها قواعدها بل كان حسبه أن يقدم النماذج و الأمثلة لهذه المحسنات.[3]

2- ابن المعتز – المتوفى سنة 296هجرية.

هو أبو العباس ، بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. اخذ الأدب عن أبي العباس ثعلب و غيرهما ، كان أديبا بلغياً و شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطا للعلماء و الأدباء.[4]

---

[1]- الإيضاح في علوم البلاغة،(المعان والبيان والبديع)، تأليف :الخطيب القز ويني ،دار الكتب العلمية ،ط1 :2003/1423،ص:16.

[2]- فنون بلاغية ، البيان – البديع ،الدكتور أحمد مطلوب، الطبعة الأولى : 1395هـ /1975 ،ص :198.

[3]--في البلاغة العربية,علم البديع,دكتور أحمد حسن المراغي,طبعة:2010,دار المعرفة الجامعية,ص:12.

[4]-فن البديع,عبد الله بن المعتز,تحقيق الدكتور سمير شمس,دار صادر, الطبعة الأولى:2013/1434,ص:14.

و هو أول من أول من أفرد (البديع) بدراسة مستقلة ،فالبديع فيما يرى ابن المعتز ،جاء في الموروث الديني و الموروث الشعري ، و ليس لهم من مزية في هذا البديع سوى الإكثار منه ،حيث يقول في المقدمة :" و قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا يغض ما و جدناه في القران و اللغة و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، و كلام الصحابة و الإعراب و غيرهم و أشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع".[1]

و هنا نرى أن العلماء الذين سبقوا ابن المعتز ،كا بشار بن برد(167ه) و مسلم بن الوليد(208ه) و أبا نواس(299ه) ، لم يتطرقوا لهذا الفن بشكل منفردا ، ولكنه كثروا في أشعارهم ،كما انه ينص على الدلالة التي وضع لها هذا المصطلح (البديع) ، حيث يقول : " قد قدمنا أبواب البديع ، الخمسة ، و كمُل عندنا . وكأنيٍّ بالمعاند المغرم بالاعتراض على الفضائل ، قد قال البديع أكثر من هذا . و قال البديع باب او بابان من الفنون الخمسة التي قدمناها ، فيقل من يحكم عليه ،لان البديع. اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها النقاد والشعراء منهم ، أما علماء اللغة و الشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم و لا يدرون ما هو.

إذن البديع عنده خمسة أنواع : الاستعارة ، و التجنيس ، والمطابقة ، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها ، والمذهب الكلامي.كما أضاف إليها أنواع أخرى منها : باب الالتفات و هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الأخبار ، و عن الأخبار إلى المخاطبة، و ما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن المعنى يكون فيه إلى معنى أخر. [2]

3- قدامه بن جعفر – المتوفى سنة 337هجريه.

عاصر قدامه بن جعفر ، الخليفة العباسي المكتفي بالله " و لد المكتفي سنة 263ه و بويع سنة 289 و مات سنة 295ه " و أخذ العربية على المبرد و ثعلب و غيرهما ، و برع بالكتابة و المنطق و الحساب و البلاغة و نقد الشعر.[3] و جمع من البديع أنواعا كثيرة بعضها مما ذكره ابن المعتز و بعضها جديد كالتقسيم ، و الترصيع ،و المقابلات ، و التفسير ، و المساواة ، و الإشارة ، و ائتلاف اللفظ مع الوزن

---

[1]– البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،د/جميل عبد المجيد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة 1998،ص:15.

[2]– فن البديع ،ص:15.

[3]–الموجز في تاريخ البلاغة,الدكتور مازن مبارك,الطبعة الثالثة:2012/1433,دار الوعي,ص:75.

، و التمثيل ، و التو شيح ، و الإيغال ، و ائتلاف المعنى مع الوزن ، و ائتلاف القافية و الأرداف . و لم يسمها بديعا ، و إنما هي من محاسن الكلام و نعوته[1]. و كان متنوع العلوم و المعرفة في اللغة و الأدب و الفقه و الكلام ، و قد درس الفلسفة و المنطق ، و كان لهما تأثير و أضح في تفكيره و منهج كتبه الكثيرة التي يهمنا منها هنا:

و يختلف كتاب " نقد الشعر" لقدامه عن "كتاب البديع " لابن المعتز . و قد بلغت أنواع المحسنات البديعية في كتاب قدامه بن جعفر أربعة عشر نوعا ، و قد التقى مع ابن المعتز خمسة منها هي : المبالغة و الالتفات ، و ثلاثة آخر لم يختلفا فيها: الاعتراض ، التتميم و الطباق. و سماه قدامة (التكافؤ)، و (زد أعجاز الكلام على ما تقدمها) وسماها قدامة (التوشيح)[2].

و لقدامة كتب كثيرة ، منها: سر البلاغة في الكتابة ، و صنعة الكتابة و الألفاظ ، و الخراج و له كتابة أخر أشار إليه ياقوت و هو" معجم الأدباء " و هو الرد على ابن المعتز فيما عاب فيه أبا تمام.

4-العسكري – المتوفى سنة 395 هجرية.

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، له مؤلفات كثيرة زادت على العشرين مؤلفا ، مازال معظمها مخطوطا ، و أهم هذه المؤلفات "كتاب الصناعتين" [3]و قدم له بمقدمة ذكر فيها السبب الذي دفعه إلى وضع كتاب في علم البلاغة ومعرفة الفصاحة فقال:" إن أحق العلوم بالتعليم و أولها بالتحفيظ ، بعد المعرفة بالله جل ثناؤه ، علم البلاغة و معرفة الفصاحة ، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى.[4] لشرح البديع ، و هو عنده مختلف الصور البيانية كالاستعارة و المجاز و المطابقة و التجنيس ، و صور البديع خمس و ثلاثون ، و قد قال عنها: فهذه أنواع البديع التي ادعّى من لا روية له و لا دراية عنده أنّ المحدثين ابتكروها و إن القدماء لم يعرفوها و ذلك لما أراد أن يفخم أمر المحدثين لان هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف و برئ من العيوب كان في غاية الحسن و نهاية الجودة ". وزاد سبعة فنون هي : التشطير ، و المجاورة ، و التطريز، و المضاعفة ، و الاستشهاد ، و التلطف و المشتق.[5]

---

[1]- فنون بلاغية (البيان- والبديع)،الدكتور أحمد مطلوب ،ص:201.

[2]-في البلاغة العربية ،علم البديع،د/أحمد مطلوب ،ص:15.

[3]-علم البديع ،(دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ، د/ بسيوني عبد الفتاح فيود،ط3،ص :76.

[4]-الموجز في تاريخ البلاغة ، د/مازن مبارك ,ص:83.

[5]- فنون بلاغية(البيان – البديع) ،د/أحمد مطلوي، ص :201.

و منهجه يقترب من منهج ابن المعتز من حيث سهولة الأسلوب. و البعد عن تعقيد و تعميق العلماء و تحليلاتهم ، ذلك لان ثقافة أبي هلال و واهتمامته تتشابه إلى حد بعيد مع ما كان عليه ابن المعتز من ثقافة و أدب ، و كتابات أبي هلال تشهد على تفوقه في الأدب و علوم العربية و النحو و الصرف و العروض ، وصنعة الشعر , و أخبار العرب و أنسابهم ، و البلاغة و التفسير و النقد.[1]

5-القاضي الجرجاني – المتوفى سنة 471 هجرية.

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، و لد بجرجان إحدى المدن المشهورة بين خرسان و طبرستان ، فانتسب إليها و ظل بها لم يفارقها حتى توفى بها سنة 471ه .[2]عالم متميز فذ ، ناقد لا يشق له غبار، نحوى نابه، بلاغي متفرد، متكلم أشعري المذهب. و لعبد القاهر الجرجاني مصنفات كثيرة في النحو ،و العروض ، و التفسير، وإعجاز القران، و النقد و البلاغة ، غير إن الذي شاع و ذاع منها، كتاباه العظيمان : " أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز " و لم يكن كلا الكتابين أو احدهما خاصا بعلم البديع ، و لا افرد عبد القاهر في احدهما بابا للبديع ، بل جاء " أسرار البلاغة" في علم البيان " دلائل الإعجاز" في علم المعاني.[3] لم يهتم بألوان البديع ، و لم يذكر منها إلا فنونا قليلة ، و قد أشار إلى المحدثين سموا الاستعارة و المطابقة و الجناس و غيرها بديعاَ ، و قال :" و رقد كان يقع ذلك في خلال قصائدها و يتفق لها في البيت بعد البيت على غير تعمد و قصد ، فلما أفضى الشعر إلى المحدثين . و رأوا موقع تلك الأبيات من الغرابة و الحسن ، و تميزها عن أخواتها في الرشاقة و اللطف تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع فمن محسن و مسيء و محمود و مذموم و مقتصد و مفرط.

6-الباقلاني المتوفي سنة 403هجرية.

هو أبو بكر محمد ابن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني ، من أعلام الأشاعرة ، و له مصنفات كثيرة ، و هذا الكتاب " إعجاز القران " من أهم مصنفاته [4]، و فيه يعقد فصلا يتحدث فيه عن وجوه البديع و هل يمكن تعليل الإعجاز القرآني بها أو لا يمكن ، فيتحدث فيه عن الاستعارة و

---

[1]- في البلاغة العربية ،(علم البديع) ،د/ محمود أحمد حسن المراغي،ص :15.

[2]- علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ، د/ بسيوني عبد الفتاح فيود،ط2،ص :75.

[3]- في البلاغة العربية,علم البديع,دكتور أحمد حسن المراغي.ص:20

[4]- علم البديع,دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع,الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود,مؤسسة المختار,الطبعة الثانية:2008,ص:50.

الإرداف و المماثلة و المطابقة و الجناس و المبالغة و الغلو و الإيغال و صحة التقسيم ، و التتميم و الترصيع و طباق السلب و الكناية و التعريض و العكس و التبديل و الالتفات و الاعتراض و الرجوع و التذييل و غيرها من الفنون.كما انه يشير إلى أراء السابقين و ما بينهم من خلافات في تحديد هذه الفنون و تقرير مصطلحاتها حيث يقول:" و وجوه البديع كثيرة جدا ، فاقتصرنا على ذكر بعضها و نبهنا بذلك على ما لم نذكر كراهة التطويل ، فليس الغرض ذكر جميع أبواب البديع و قد قدر مقدور ون انه يمكن استفادة إعجاز القران الكريم من هذه الأبواب التي نقلناها وان ذلك مما يمكن الاستدلال به عليه ، و ليس كذلك عندنا ، لان هذه الوجوه إذا وقع التنبيه عليها أمكن التوصل إليها بالتدريب و التعود و التصنع لها.

و كانت نظرة الباقلاني إلى البديع شاملة ، و قد ذكر في كتابه " إعجاز القران" كثيرا من فنون البلاغة كالاستعارة و التشبيه و الغلو و المماثلة. و مع إن هذه الفنون نضيف إلى الكلام رونقا و جمالا، غير إنها لا توصل إلى معرفة إعجاز كتاب الله قال: " لا سبيل غالى معرفة إعجاز القران من البديع الذي ادعوه في الشعر و وصفوه ، و ذلك أن هذا الفن ليس فيه مما يخرق العادة و يخرج عن العرف.بل يمكن استدراكه بالتعليم و التدريب به و التصنع له كقول الشعر و وصف الخطب و صناعة الرسالة و الحذق في البلاغة و له طريق يسلكه ، و وجه يقصد ، وسلم يرتقي به ، و مثال قد يقع طالب عليه "[1].

7-ابن رشيق – 390-457او 464.

هو أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني ، أحد بلغاء القيروان و شعرائها ، ولد بالمسيلة و قيل بالمحمدية سنة 390 للهجرة ، و أبوه مملوك رومي من موالي الازد ، و كانت صنعته أبيه في بلده المحمدية الصياغة ، فعلمه أبوه صنعته ، و قرأ الأدب بالمحمدية ، و قال الشعر ،ثم تاقت نفسه إلى الاستزادة منه وملاقاة أهل الأدب فارتحل إلى مدينة القيروان سنة 406 للهجرة ، [2]. مؤلف كتاب " العمدة في صناعة الشعر و نقده ".

كما اهتم ابن رشيق القيرواني بالبديع ، و فرق بينه و بين المخترع ، فالمخترع من الشعر هو :" ما لم يسبق إليه قائله و لا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره أو ما يقرب منه".

كقول امرئ القيس:

---

[1]-فنون بلاغية(البيان-البديع)، الدكتور أحمد مطلوب ،ص:202.

[2]- علم البديع ، د/ عبد العزيز عتيق،ص:16.

سَمَوتَ إليها بَعدَ مَا نَامَ أَهلُهَا سُمُوَّ حُبَابَ المَاءِ حالاً عَلى حَالِ.

و البديع هو الجديد ، و أصله في الحبال و ذلك أن يفتل الحبل جديداً ليس من قوى حبل فقصت ثم فتلت فتلا أخر ، يقول:" و البديع ضروب كثيرة و أنواع مختلفة ، أنا أذكر منها ما وسعته القدرة و ساعدت فيه الفكرة ". و أدخل في البديع المجاز و الاستعارة ، و التمثيل ، و المثل السائر، و التشبيه ، و الإشارة ، و غيرها.

8-السكاكي المتوفى حوالى 626هجرية:

هو سراج الدين أيوب ابو يعقوب يوسف بن محمد بن السكاكي ، المتوفى على الراجح سنة :626هـ ،[1] كان للبيئة المشرقية التي أنشأ فيها اثر في بحثه للبديع ، كما انه لم يهتم به كثيرا ، بل كان ينظر إليه نظرة عبد القاهر و الزمخشري و غيرهما ممن اهتم بالمعاني و البيان ، و لم يذكر منه إلا ستة و عشرين فنا ، ورأى انه أكثر من ذلك و قال:" فلك أن تستخرج من هذا القبيل ما شئت و تلقب كلا من ذلك بما أحببت." و لم يسم هذا القسم من البلاغة بديعا ، و إنما هو محسنات أو وجوه يصار إليها لتحسين الكلام ، و لم يدخله في البلاغة ، لأنها عنده تختص بعملي المعاني والبيان، و يتضح ذلك جليا في تعريفه للبلاغة حيث يقول:" البلاغة :هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها و أبراد أنواع التشبيه و المجاز و الكناية على وجهها."

و بعد الانتهاء من بحث المعاني والبيان قال :" وإذ قد تقرر إن البلاغة بمرجعيها, وان الفصاحة بنوعها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين, فها هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام,فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها وهي قسمان : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ".[2]

9-ابن سنان الخفاجي:المتوفى سنة 466هجرية.

هو الأمير أبو عبد الله.محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، عاصر بن رشيق ، و من أهم مراجع ابن سنان التي أشار إليها واستعان بها من كتب السابقين: كتاب نقد الشعر لقدامة ، والموازنة للامدي ، و الوساطة للجرجاني ، و من ابرز شيوخه : أبو العلاء المعري.

[1]- علم البديع ، د/ عبد العزيز عتيق ،دار الآفاق العربية ،ص :28.

[2]-فنون بلاغية (البيان – البديع) د/ أحمد مطلوب ص:204.

أما من حيث دراسته للبديع فقد تأثر فيها إلى حد بعيد بمنهج قدامة و طريقته في " نقد الشعر" و تابعه في كثير من تعار يفه و مصطلحاته. و له كتاب :" سر الفصاحة " في هذا المجال ، و قد عالج فيه اللفظ منفردا ، و فصاحته مع غيره من الألفاظ ، و جعل لذلك شروطا فقال : " و تلك الشروط تنقسم قسمين : فالأول منها يوجد في اللفظة الواحدة على انفرادها من غير أن ينضم إليها شئ من الألفاظ و تؤلف معه ، و القسم الثاني يوجد في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض.

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف علم البديع.

لقد تعددت مفاهيم البديع سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية ، في بعض الكتب و المعاجم.

1-التعريف اللغوي:

جاء في أهم المعاجم العربية :

ومن بين هذه المعاجم نذكر منها على سبيل المثال : معجم « لسان العرب لابن منظور». في مادة " بدع ":

بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه : أنشأه و بدأه ، و بدع الركية : استنبطها و أحدثها ، و ركي بديع : حديثة الحفر ، البديع والبدع : الشيء الذي يكون أولا و في التنزيل :﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدعًا مِن الرُّسُلِ ﴾. سورة الاحقاف ، الآية :09.

أي ما كنت أول من أَرسل قد أُرسل قبلي.

و البدعة : الحدث و ما ابتدع من الدين بعد الإكمال. يقول ابن الأثير : البدعة بدعتان : بدعة هدى ، و بدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ، فهو في حيز الذم و الإنكار ، و ما كان واقعا تحت عموم ما ندب إليه و حض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح.[1]

و البديع المحدث العجيب. و البديع المبدع. و أبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال ، و سقاء بديع : جديد ، و كذلك زمام بديع. و انشد ابن الأعرابي في السقاء لأبي محمد الفقعسي :

يَنْضحنَ مَاءُ البَّدن المرى نَضْح البَديعُ الصَّفقِ المِصَّفرا.

و حبل بديع : جديد ، و البديع : المبتدع بالفتح و الكسر، و أبدع الشاعر : جاء بالبديع.[2]

و على هذا فالكلمة تدور في اللغة حول معنيين :

1- المحدث الجديد الذي أنشئ على غير مثال سابق.

2-العجيب و الغريب الذي يكون فيه حسن و طرافة.

و قد وردت هذه الكلمة في الشعر القديم و في القران الكريم ، و في الحديث النبوي الشريف بهذين المعنيين :

أولا : في الشعر.

---

[1]- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور ،تحقيق ياسر سليمان ابو شادي,مجدى فتحي السيد ،الجزء الأول المكتبة التوفيقية،ص:415.

[2]-بديع القران لابن أبي الأصبع المصري ، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف ،دار نهضة مصر .ط :2008 ،ص:07.

قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

قَوْم إِذا حَارَبوا ضَروا عَدوِهم أوْ حَاولُوا النَّفع فِي أَشَياعِهُم نَفَعوا.

سَجيةُ تِلْك فِيهم غَير مُحدثةِ إنَّ الخَلائِق فَاعلم شَّرهَا البِدع.

من خلال هذه الأبيات الشعرية ، فقد وردت فيها لفظة " البديع " بمعنى الجديد و المخترع. فالمكانة التي تحتلها في الشعر لفظة : " بديع ": فهي الاختراع سواء من ناحية اللفظ و المعنى. ادن فمن خلال موقع الكلمة في البيت الشعري يتضح لك المعنى أو الغرض الذي قيل فيه ذاك البيت.

ثانيا : القران الكريم.

و جاء لفظ " بديع " في القران الكريم في آيتين هما :

قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمواتِ وَ الأرض إذا قَضَى أَمراً فإنما يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكونُ﴾. سورة البقرة الآية : 117.

و قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمواتِ وَ الأرضِ أنّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ,وَ لَم تَكُن لَهُ صَاحِبةٌ، وَ خَلَقَ كُل شِيء وَ هُوَ بِكُلِ شِيءٍ عَلِيمٌ" ﴾. سورة الأنعام الآية :101.

و معناها في الآيتين : منشئهما ومبدئهما على غير مثال ، إن ذلك يتضمن معنى العجيب ، و الطريق الذي يلفت النظر، لان خلق السموات و الأرض ابتداء يستدعى الإعجاب و قد اتخذ دليلا على قدرة الله و ألوهيته.

فنلاحظ أن كلمة " بديع " في القران الكريم فقد أتت في آيتين كريمتين، حيث انم غازهما يدور حول خلق السموات و الأرض ، و هذا يستدعى للعجب ، إذن الآيتين يدلان على قدرة الله و الوهيته.

ثالثا : الحديث النبوي الشريف.

كما وردت في الحديث الشريف بمعنى : الطيب و الجديد ، كقوله صلى الله عليه وسلم في وصف تهامة :" إِنَّ تُهامة كبديع العسل حُلو أوله وحُلو أخره". و البديع : الزق الجديد ، شبه به تهامة لطيب هوائها ، و أنه لا يتغير كما أن العسل لا يتغير.[1]

أما في الحديث فقد جاءت بمعنى الطيب و الجديد ، فهي كالعسل لا يتغير لونه و لا طعمه ، و ذلك من خلال حديث النبي صلى الله عليه وسلم و وصفه ل " تهامة ".

2-التعريف الاصطلاحي:

أما مصطلح البديع : فهو علم يعرف به الوجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، و رعاية و وضوح الدلالة.[1] المراد لفظا و معنى. و وجوه التحسين : معنوية أو لفظية:

[1]-البديع في ضوء أساليب القران الكريم ،د/ عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، الطبعة:1999 ،ص:05.

فالبديع المعنوي:

هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ فيبقى مع تغيير الألفاظ ،كقول الشاعر:

أتطلبُ صَاحِباً لا عَيْبَ فِيه وَ أَنت لِكلُ منْ تَهْوَى رَكُّوبٌ؟

ففي هدا القول ضربان من البديع هما الاستفهام و المقابلة.لا يتغيران بتبدل الألفاظ كما لو قلت مثلا : كيف تطلب صديقا منزها عن كل نقص مع انك أنت نفسك ساع وراء شهوتك .[2]

آما البديع اللفظي:

و هو ما رجعت وجوه تحسينه إلي اللفظ دون المعنى و فلا يبقى الشكل إذا تغير، و أنواعه المتحيزة في البحث " الجناس ، و السجع " في مثل قوله تعالى :﴿ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسمُ المجْرِمُونَ مَا لبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾.- سورة الروم ، الآية :55.

فانك إذا خالفت اللفظين " ساعةً و ساعةٍ " بما يناسبهما من الألفاظ سقط البديع. حتى و إن كانت الدلالة عينها في مفهوم اللفظ ، مع أن ذلك كلام الله سبحانه خارق في مدلوله ، و جامع في معانيه و ألفاظه و ذلك في قول الشاعر:

إذا مَلِكٌ لَـمْ يَكُن ذا هِبَه فَـدعهٌ فـدولـتُه ذاهِبَـه.

فلو جعلت إحدى اللفظتين " ذاهبه " فيما يناسبها من الدلالات اللفظية خرج المعنى البلاغي في تأدية البديع في مفهوم الجناس التام و تلك من المحسنات بجانبيها المعنوي و اللفظي ، لا تقع موقعا حسنا إلا إذا طلبها المعني فجاءت عفوا بدون تكليف و إلا صارت مبتذلة و مما لا شك فيه كون البديع يعطي للألفاظ حسنا و جمالا، و يكسب المعاني أحيانا اتساعا، بعد مطابقة المعاني و الألفاظ لمقتضى واقع الحال، شريطة ابتعاده عن الغلو و التكليف.[3]

وكما تعددت تعريفات " البديع " الاصطلاحية عند العلماء البلاغيون ، نذكر بعض منهم على سبيل المثال:

---

[1]–من بلاغة القران (المعاني ،البيان ، البديع) ،د/ محمد شعبان علوان و د/ نعمان شعبان علوان ،الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة:1998ص:241.

[2]– جواهر البلاغة ، للسيد احمد الهاشمي ، طبعة جديد ، دار الفكر ، طبعة :2009 ،ص: 262.

[3]–البلاغة العربية ، المفهوم والتطبيق ، أ . د/ حميد ادم ثويني ، طبعة:2016/1436 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ص:291.

1)- تعريف الخطيب القز ويني لمصطلح " البديع " بقوله : " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام و بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، و وضوح الدلالة".

فالبديع عنده في هذا التعريف بأنه علم يقوم بتحسين الكلام ورعايته بعد تطبيقه على الحال ،كما انه يقوم بتوضيح الدلالة أو المقصود المرغوبة فيه.

2)- أما ابن خلدون فيعرفه بقوله : " هو النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق و أما بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه ألفاظه ، أو ترصيع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد ، و أمثال ذلك. نرى أن ابن خلدون في تعريفه للبديع ذكر بعض أنواع البديع.

أما المعنى الفني للمصطلح " البديع "، فكان بمعنى الابتداع المتميز، و الاختراع المتفرد ، و كان مرادفا لمعنى البلاغة بمفهومها الواسع. و البداية كانت أدبية ، علي يدي الرواة ، فهم الذين أطلقوا صفة " البديع ". أي الجميل الرائع من الصياغة الحلوة ، على بيت الأشهب بن رميلة:

يقول الجاحظ في بيت الأشهب:

هُمْ سَاعِدُ الدَّهرَ الذي يُتَّقى بِه و مَا خَيرٌ كَف لا تَنُوء بِسَاعِدِ.[1]

قوله: " هم ساعد الدهر" ، إنما هو مثل ، و هدا الذي تسميه الرواة : البديع.

الفرق بين معنى " البديع " لغة و اصطلاحا:

أولا : إن كلمة " بديع" يدور معناها اللغوي حول الجديد و المحدَثِ ، و المخترَع.

بمعنى انه ينظر إلى الكلمة من ناحية تركيبها أو موقعها في الجملة.

ثانيا: فمن خلال المفهوم الاصطلاحي لكلمة " بديع " فانه يدور معناها حول التحسين و التزيين في اللفظ و المعنى ، فحسن اللفظ من حيث الجرس الصوتي و حسن الكلمة من حيث أداؤها لمعناها ، و يزداد حسن أداء الكلام لمعناه بتأثير الرنين الصوتي.

إذن فالصلة بين معنى البديع لغة و اصطلاحا صلة قريب.

[1]-البديع تأصيل وتجديد،د/ منير سلطان ، طبعة:1986 ،منشأ المعارف الإسكندرية ، ص:12.

المبحث الثاني : فنون علم البديع.

أول من وضع قواعد فن البديع كفرع من علوم البلاغة ، الخليفة العباسي الشاعر و الأديب المعتز بالله ، في كتابه " البديع "، ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي تحدث عن محسنات أخرى في كتابه " نقد الشعر" ثم تتابعت التأليفات في هذا العلم. و أصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية. و زيادة أقسامها ، و نظمها في القصائد حتى بلغ علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين[1] :

ا–محسنات معنوية: و هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا و بالذات ، و إن كان بعضها قد يفيد تحسين.

و يعرف هذا النوع من الأخر بأنه لو غير اللفظ بما يراد فه لبقى المحسن كما كان قبل التغيير، ففي قوله تعالى:﴿ وَ انَّهُ هُو اضْحَك وَ أَبْكَى وَ انَّه هُو أَمَات وَ أَحْيا ﴾. سورة النجم ،الآية :44.
طباق بين " اضحك وأبكى " وبين " أمات و أحيا ". و الطباق محسن معنوي ، و علامة كونه معنويا : إننا لو غيرنا اللفظ بمرادفه – في غير القران– فوضعنا مكان اضحك " سر " و في مكان : أبكى " احزن " مثلا لم يتغير المحسن الذي خلعه الطباق على الكلام.

ب–محسنات لفظية: و هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أولا و بالذات. و يتبعه تحسين المعنى ثانيا و بالعرض.

و يميز هذا النوع عن الأول بأنه لو غير احد اللفظين بما يراد فه لزال ذلك المحسن ، ففي قوله تعالى :﴿ وَ يَوْمَ تَقُوم السَّاعَةُ يُقْسِم المجرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْر سَاعَةٍ ﴾.- سورة الروم ،الآية :55.
جناس بين لفظي " ساعةُ و ساعة " و هما كلمتان اختلفا في المعنى ، و اتفقا في نوع الحروف و شكلها و عددها و ترتيبها ، و لذلك كان الجناس بينهما تاما. و الجناس محسن لفظي ، و علامة كونه لفظيا إننا لو غيرنا اللفظ الأول – مثلا – بمرادفه و وضعنا مكانه " يوم القيامة " لتغير المحسن الذي خلعه الجناس على الكلام.[2]

[1]–فن البديع ،تأليف عبد الله بن المعتز ، تحقيق د/ سمير شمس,ط1 :2013/1434 ، دار صادر ، ص:12.
[2]– البديع في ضوء أساليب القران ، الدكتور عبد الفتاح لاشين,ص :24.

المطلب الأول: المحسنات المعنوية :

1-التورية"

التورية لغة : مصدر ورى الشيء إذا ستره و اظهر غيره .

و في الاصطلاح : أن يذكر لفظ له معنيان ، احدهما قريب ظاهر بحسب العرف ، و الأخر بعيد ، و يقصد البعيد ، ويقصد البعيد و يورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من أول وهلة ، و لذلك سمي أيضا بالإيهام.

فالتورية عند الشعراء هي : من الفنون التي وردت مع بدايات الشعر لكنها كانت قديما عفوية من غير قصد إليها كقول لبيد بن أبي ربيعة :

حتَّى إِذا ألقتْ يداً في كافر وأجنَّ عورات الثغور ظلامُها.

أَسْهلتُ و انتصبتْ كجذع منيفةٍ جرداء يحصر دونها جُرَّامها.

فانه يصف فرسه بالسرعة و الجسارة و إنها لا ترهب الظلام ، فإذا ما أقبل الليل و غطى الظلام عورات الثغور انحدرت تلك الفرس في السهول دون كلل بحيث لو نظرت إلى عنقها لوجدته منتصبا كأنه جذع نخلة طويلة ، يتعب ثمرها من يقطعونه.[1]

و لم يلبث الشعراء أن تنبهوا للتورية فقصدوها و جاءوا بها عن عمد و في صنعة قد تكون جيدة و قد تكزن متكلفة ، فمن الأولى قول البحتري :

و وراء تسدية الوشاح مليّةُ بالحسن تملُح في القُلوبِ و تَعذب.

فالتورية في " تملح " . إذ تحتمل معنيين : احدهما قريب " من الملوحة " ويلائمه " تعذب" و الثاني بعيد و هو المراد " من الملاحة. و يلائمه " ملية بالحسن " فكل من هذين المعنيين له ما يلائمه ، لكن السياق هو الذي يحسم المراد ، و هي تورية مقصودة لكنها جيدة مليحة.

و من الثانية قول أبي العلاء :

وَ حرفٍ كنونٍ تحت راءٍ و لم يكن بدالٍ يَؤُمَ الرسم غيَّره النقط.

[1]- علوم البلاغة وتحلي القيمة الوظيفية في قصص العرب ،د/محمد إبراهيم شادي ، دار اليقين،ط 1.:2011/1432 ،ص:448.

فهو لا يقصد تلك الحروف الهجائية التي تتبادر إلى الدهن من أول وهلة و إنما يقصد ناقته، أي ورب حرف كأنها النون في التقوس من الضمور يركبها راء. يضرب رئتها ، و لم يكن بدال أي شفوق و لا عطوف ، يؤم رسما دارسا غيره المطر، و يبدو جليا أن أبا العلاء يغالي بهذه التوريات في إخفاء مراده من غير حاجة إلى ذلك .

أما عند العلماء لم توضع التورية في قالب علمي محدد إلا عند السكاكي ثم الخطيب ،فقبلهما كانت نظرة النقاد لها نظرة لغوية ، فابن رشيق مثلا يقول : إنها لمحة دالة ، و يجعلها نوعا من أنواع الإشارة ، و يُدخل فيها الكناية.[1]

و للتورية أربعة أقسام:

1-التورية المجردة:

و هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم الموارى به لو المورَّى به و هو المعنى القريب،و لا من لوازم المورَّعنه ، وهو المعنى البعيد. و أعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى :﴿ الرَّحْمن عَلَى العَرشِ اْستوَى﴾.سورة طه ، الآية :05. فكلمة التورية هي ﴿اْستَوَى﴾ سورة البقرة/29.و الاستواء –كما يقول الزمخشري – على معنيين :لا أحدهما الاستقرار في المكان ، و هو المعنى القريب المورّى به غير المقصود ، و الثاني الاستيلاء و الملك ، و هو المعنى البعيد المورّى عنه ، و هو المراد ، لان الحق سبحانه منزه عن المعنى الأول . و لم يذكر من لوازم هذا أو ذاك شئ ، فالتورية مجردة بهذا الاعتبار.[2]

و يلحق بالتورية المجردة ما كان فيها لا زمان متكافأ ، و لم يترجح أحدهما على الأخر فكأنهما لم يذكرا، كقول البحتري :

ووراء تسْدِية الوشَّاحِ مليَّةٌ بالحُسن تملُح فِي القلوب و تَعْذُب.

فالتورية في " تملح" و معناها القريب غير المراد من الملوحة و يلائم.

2-التورية المرشحة:

و هي أن يتأخر فيه اللفظ المرشح الملائم للفظ التورية فيأتي بعده ، فان الشاعر من أمثلته قول الشاعر:

مُذْ هِمْتُ مِنْ وَ جْدِيَ فِي خَالِهَا وَ لَمْ أَصِلْ مِنهُ إلى اللُّثْمِ.

[1]-دراسات منهجية في علم البديع.د/ الشحات محمد أبو ستيت .ط1 :1414/1994,ص:129.

[2]- علم البديع ،الدكتور عبد العزيز عتيق ،ص: 88.

قَالتْ:قِفوا وَ اسْتَمِعوا مَا جَرَى خَالي قَدْ هَامَ بِهِ عَمَّي.

فكلمة " خالي " في البيت الثاني جاءت بعدها كلمة " عمي " فرشحت الخال للمعنى القريب و هو اخو الأم ، و لكن الشاعر أراد المعنى البعيد للخال و هو النقطة السوداء في الوجه علامة للحسن.[1]

3-التورية المبينة:

و هي التي ذكر معها ما يلائم المعنى البعيد ، و سميت بذلك لان المورى عنه قد تبين و ظهر بذكر لازمة ، و لولاه لكان خفياز.

قال الحموي:

قَالُوا إمَّا فِي جلقِ نَزْهة تُنسِيك مَن أَنت بِه مغسرى.

يَّا عَاذلى دُونكَ مِن لَحْظه سَهما وَ من عَارضِه سَطْرا.

4-التورية المهيأة:

و هي التي لا تقع فيها التورية إلا بلفظ قبلها أو بعدها[2] ، و لولا احدهما لفاتت التورية، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما ما وجدت التورية في الأخر. و هي أنواع نذكر على سبيل المثال:

ما تهيأت فيه التورية بلفظ قبلها كقول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماة :

وَ سيرك فِينا سَيرة عَبرية فَروحت عن قَلب وَ فَرجت عن كَرْب.

وَ أظهرت فِينا من سَميك سُّنة فأَظهرت ذَلكَ الفَرض مِن ذلك النَّدب.

فالتورية في" الفرض و الندب " و معناهما القريب الحكمان الشرعيان ، و معناها البعيد : الفرض بمعنى العطاء. و الندب : الرجل السريع في قضاء الحوائج ، و لو لا ورود لفظة السُّنة لما عرفت التورية ، و لما تحدد الحكمان.

2-الاستخدام:

[1]-في البلاغة العربية,علم البديع ، د/ أحمد حسن المراغي,طبعة: 2010 ،دار المعرفة الجامعية ،ص:78.

[2]- البلاغة العربية المفهوم و التطبيق ، د/ حميد ادم ثويني ، ص :318.

و هو أن يذكر لفظ له معنيان ، فيراد أحد باللفظ و يعود عليه ضمير بالمعنى الأخر. أو يعود عليه ضميران كل واحد منهما بمعنى ... أو يذكر بعدة تمييز متعدد كل تمييز بمعنى ، أو يذكر اللفظ بمعنى و يشار إليه بالمعنى الآخر، و لا فرق في المعنيين اللذين يدل عليهما اللفظ بين أن يكونا مجازيين أو مختلفين

و صور الاستخدام على عدة نذكر منها :

1- أن يذكر اللفظ بمعنى ، و يعود إليه ضميره بمعنى أخر كقول معاوية بن مالك:

إذا نزلَ السماءٌ بأرضِ قومٍ رعينَاهْ و إن كانُوا غضابا.[1]

فهو يصف قومه بالغلبة و القوة و السلطان ، وأنهم لا يخشون أحدا ، فإذا نزل المطر بأرض غيرهم ، فهم يرعون الكلأ و النبات الناتج عنه رغما عن هؤلاء الذين نزل المطر بأرضهم ... ونلاحظ أن " السماء" لفظ له معنيان بل أكثر : فالمعنى الحقيقي للسماء : ما قابل الأرض و يطلق مجازا على المطر و على النبات ، و المراد منه في البيت معنيان المجازيان ، حيث ذكر لفظ "السماء" بمعنى المطر " وعاد إليه الضمير بمعنى " النبات ".

2- أن يعود إلى لفظ ضميران كل ضمير بمعنى ،كما في قول الشاعر :

فالله مًا ذكرَ العقيقَ و أهلَهْ إلا و أجراهْ الغرامْ بمحجَرِى.

فالمراد بالعقيق " المكان" اسم لمكان بظاهر المدينة ، و قد عاد إليه الضمير في قوله :" وأجره "بمعنى : الدم الأحمر الشبيه بالعقيق. أما الضمير في قوله :" أهله " فيرجع إليه بنفس معنى المكان.

3- أن يذكر اللفظ بمعنى و يشار إليه بمعنى أخر. كما في قول الشاعر :

رَأى العقيقَ فأجرىَ ذاك ناظرَهْ متمٌ لحجِ في الأشواق خاطرَهْ.

4- أن يذكر اللفظ و بعده تمييزان كل تمييز بمعنى كما في قول القائل :

3-الاستطراد:

هو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينا يمر به يأخذ في معنى أخر و قد جعل الأول سببا إليه و ذكر الحاتمي في " حلية المحاضرة " انه نقل هذه التسمية عن البحتري نقلها عن أبي تمام. و هو الذي سماه ابن المعتز

[1]-علم البديع (,دراسة تاريخية فنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ، د / بسيوني عبد الفتاح فيود,ط 2: 2008نمؤسسة المختار.ص:152.

الخروج من معنى إلى معنى و بحثه في باب حسن الخروج ، و قال عنه أبو هلال انه يقرب من باب حسن الخروج."[1]

وبعبارة أخرى هو :الانتقال من معني إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني.[2]

و مثال ذلك : قوله تعالى :﴿ أَقِم الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسقِ اللَّيْلِ وَقُرآنِ الفَجرِ إِن قُرآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهوُداً وَ مِن اللَّيْلِ فَتهَجد بِهِ نَافِلة لَك﴾.سورة

فقوله : " و قران الفجر" من الاستطراد الرائق لأنه خرج من ذكر الليل إلى ذكر قران الفجر، ثم عاد بعده إلى ذكر الليل ، و هذه هي فائض الاستطراد و حقيقته.

و منه قول السمو أل :

وَ أَنا أُناسٍ لا نَرى القَتل سِبة إِذا مَا رِأْتهُ عَامِر وَسَلُول.

فقد افتخر بقومه , ثم هجا عامرا و سلولا.و عاد بعد ذلك إلى الفخر

فقال:

يقرب حُبُّ الموْتِ آجالُنا لَنا وَ تكرههُ آجالهم فتطول.

وسياق هذه القصيدة الفخر و قد استطرد فيها لهجاء قبيلتي " عامر و سلول ".[3]

4–الافتنان:

قال تعالى : ﴿ ثُم نُنجي الذِين اتَّقوا و نذَرُ الظَّلمِين فِيْهَا جُثياً ﴾. سورة مريم ، الآية : 72.
جمعت الآية بين متضادات حيث جمعت بين الوعيد ، و بين التبشير و التحذير ، و ما يلزم من هذين الفنين من المدح للمختصين بالبشارة و الذم للمنذرين.

و قال تعالى :﴿كُل مَن عَلْيها فَانٍ و يَبقى وجهُ ربِّك ذُو الجَلال وَ الإِكْرام ﴾. سورة الرحمن ،الآية :28.

[1]– فنون بلاغية (البيان – البديع) ، د/ احمد مطلوب ، ص:304.
[2]– في البلاغة العربية ، علم البديع ، د/ محمود أحمد حسن المراغي ، دار العلوم العربية ،ط1 : 1991،ص :75
[3]– جواهر البلاغة ،للسيد احمد الهاشمي ،طبعة جديد ، دار الفكر ،طبعة :2009 ،ص:264.

فجمع سبحانه بين التعزية و الفخر، إذ عزى جميع المخلوقات ، و تمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصغه ذاته بعد الانفراد بالحلال والحرام.

5-الطباق:

في اللغة : هو مصدرُ طوبقَتْ طِبقاً.

و في التنزيل:﴿ أَلَمْ تَرواْ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَواتٍ طِبَاقاً ﴾. سورة نوح ،الآية :15.

و في الاصطلاح : الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب و السلب أو العدم و الملكة ، و التضايف أو ما شابه ذلك و سواء أكان ذلك المعنى حقيقيا أم مجازيا."

و يسمى أيضا التكافؤ و التضاد و ينعته قدامه بقوله : " و الذي أريد بقولي متكافئين في هذا الوضع أي متقابلين إما من جهة المصادر أو السلب و الإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل مثل قول أبي الشعب العبسي:

حُلْوِ الشَّمائلِ وَ هْوَ مُرُّ بَاسِلٌ يَحْمي الذِّمارَ صَبيْحةَ الإرْهَاقِ.

فقوله: " حلو و مر" تكافؤ.[1]

و هو نوعان:

ا-طباق الإيجاب:

و هو الجمع بين كلمتين متضادتين موجبتين بدون أداة نفي ، أو هو ذكر الشيء و ضده مثل:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ تُولُّون مُدْبرِين مَالَكم مِن الله عَاصِم وَ مِنْ يُضلل الله فَما لَهُ مِن هَادٍ﴾ سورة غافر / 33

طباق ايجابي بين :" يضلل " و " هاد ".

ب-طباق سلب:

و هو الجمع بين كلمتين متفقين في المعنى و بينهما أداة نفى.

[1]-النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع الهجري ،د/ احمد بن عثمان رحماني,عالم الكتب الحديثة ،ط1: 2008، ص:177.

قال تعالى:﴿ يَسْتَخفون مِن النَّأسِ وَ لَا يَسْتخَفون مِن الله وَ هَوْ مَعهُم إِذ يُبِتون مَا لا يَرْضَى مِنْ الْقَولِ وَ كَانَ الله بِما تَعْمَلون مُحِيطاً ﴾. سورة النساء ،الآية : 108.

طباق سلب بين: " يستخفون " و " لا يستخفون ".[1]

6-المقابلة:

و يعرفها قدامة بن جعفر:" و صحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها و بعض. فيأتي في الموافق بما يوافق، و في المخالف على الصحة ، أو يشترط شروطا أو بعدد أحوالا في احد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه و عدده ، و فيما يخالف بضد ذلك."

و قد جعلها القز ويني من أنواع المطابقة ، و هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين. أو معان متوفقة , ثم بما يقابلها على الترتيب.[2]

أنواع المقابلة:

و المقابلة تأتي على أربعة أنواع و هي على النحو التالي:

أولا: مقابلة اثنين باثنين.

و مثال ذلك نحو قوله تعالى :﴿ فَلْيَضحَكُوا قَلِيْلا وَ لْيَبكُوا كَثِيراً ﴾. سورة التوبة ، الآية : 82.

فالمقابلة في الآية الكريمة بين: " يضحكوا قليلا " و " يبكوا كثيرا ".

ثانيا: مقابلة ثلاثة بثلاثة.

قال تعالى :﴿ وَ يُحلُ لَهُمْ الطَّيِّباتُ وَ يُحرمُ عَلَيْهُم الخَبائِثَ﴾. سورة الأعراف ، الآية :157

و قول علي بن أبي طالب لعثمان بن عفان : " إن الحق ثقيل و بي ، و الباطل خفيف مري."

و من أمثلتها شعرا قول أبي دلامة:

مَا أَحْسنَ الدّينُ وَ الدُّنيا إِذا اجْتمَعا وَ أَقْبح الكُفر وَ الإِفلاسَ بِالرَّجلِ.[3]

---

[1]-الكافي في البلاغة. د/ أيمن أمين عبد الغني ،دار التوفيقية للتراث ، طبعة:2011 ، ص:176.

[2]- في البلاغة العربية ، علم البديع ، د/ أحمد حسن المراغي،ص: 70.

[3]- فنون بلاغية (البيان –البديع) ،الدكتور أحمد مطلوب ، ص :288.

ثالثا: مقابلة أربعة بأربعة.

نحو قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى و اتَّقى وَ صَدَّق بِالحُسْنى فَسَنُيسيره لِليُسْرى ، وَ أَمَّا مَن بَخِلَ وَ اسْتغَنى وَ كَذَّب بِالحُسْنى فَسَنيُّسيرهُ لِلعُسرى﴾. سورة الليل ، الآية : 10.

و قوله : " استغنى" مقابل لقوله : " اتقى" لان معناه زهد فيما عنده و استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة و ذلك يتضمن عدم التقوى.

و منه شعرا قول ابن حجة الحموي:

قَابلتهُم بالرّضَا و السلم مُنْشرحا وَ لوا غِضَابًا فَوا حرابي لغِيظهمو.

فالمقابلة هنا بين " قابلتهم و ولوا " و " الرضى و الغضب " و " السلم و الحرب " و " الانشراح و الغيظ ".

رابعا: مقابلة خمسة بخمسة.

قال الشاعر:

بَواطِئ فَوقَ خُد الصَّبْحُ مشْتهر وَ طَائِر تَحْت ذَيلُ الليْل مُكْتتم.

فالمقابلة هنا بين " واطئ و طائر " لان الواطئ هو الماشي على الأرض ، و الطائر هو السائر في الفضاء , و بين " فوق و تحت " و " خد و ذيل " لما بينهما من معنى العلو و السفل و في " الصبح و الليل " و " مشتهر و مكتتم ".

خامسا: مقابلة ستة بستة.

قول الصاحب شرف الدين الأربلي :

عَلَى رَأْسِ عَبْد تَاجٍ عَز يُزِينهُ وَ فِي رَجلُ حُر قِيْد ذِل يُشِينه.

فالمقابلة هنا بين : " على و في " و " رأس و رجل " و " عبد و حر " و " تاج و قيد " و " عز و ذل " و " يزينه و يشينه ".

7-مراعاة النظير:

أو التناسب أو ائتلاف و التوفيق و المؤاخاة ، و هو : أن يجمع بين أمر و ما يناسبه لا بالتضاد.

و هذا معناه أن يكون الكلام متناسبا متلائما ، لا تجد فيه لفظة نافرة و لا كلمة شاذة ، تأخذ كل كلمة فيه بعنق صاحبتها ، و ترتبط بها ارتباط وثيقا . و وجوه التناسب مختلفة ، و كلها صالح في هذا اللون ، إلا ما كان على سبيل التضاد فانه يعد من الطباق ، و من هذا قيدوا المفهوم بقولهم : لا بالتضاد ، ليخرج الطباق ، فمبناه على الجمع بين المعنى وضده.[1]

و من شواهد مراعاة النظير التي تجمع بين الأمر و ما يناسبه لا على وجه التضاد قول الشاعر في وصف فرس:

مِن جلَّنار نَاضِر خَدِه وَ أَذْنِه مِنْ وَرقِ الأس.[2]

فالمناسبة هنا بين الجلنار و الآس و النضارة.

أنواع مراعاة النظير:

أولا: تشابه الأطراف.

و هو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى و ذلك كقوله تعالى :﴿ لاَ تُدرِكهُ الأَبْصارُ. وَ هُو يُدرِك الأَبْصارٌ وُ هُو اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾.-سورة الأنعام ،الآية : 103.
فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر، و الخبرة تناسب من يدرك شيئا ، فان من يدرك شيئا يكون خبيرا به.

و منه كذلك قوله تعالى :﴿ له ما في السموات و ما في الارض و ان الله لهو الغني الحميد﴾- سورة الحج ،الآية :64.
قال :﴿الغني الحميد ﴾على ان ماله ليس لحاجة ،بل هو غنى عنه جواد به ، فاذا جاد به حمده المنعم عليه.

ثانيا : إبهام التناسب.

و هو أن تجمع بين لفظين غير متناسبين. بلفظين يكون لهما معانيان متناسبان و أن لم يكونا مقصودين , و لذلك يلحق بمراعاة النظير.

[1]- دراسات منهجية في علم البديع،د/شحات محمد أبو ستيت،ص:69.
[2]- علم البديع ، د/عبد العزيز عتيق ن دار الآفاق العربية ،ط1 :2006،ص: 126.

و من ذلك قوله تعالى :﴿ الشَّمْسُ و القَمرُ بِحُسْبانِ.وَ النَّجمُ وَ الشَّجرُ يَسْجُدانِ ﴾.-سورة الرحمان -05.
فقوله تعالى:﴿ الشمس و القمر بحسبان.﴾.أي بحساب معلوم و تقدير دقيق محكم.

8-الأرصاد:

و يسمى أيضا باسم: التسهيم ، و التوشيح ، و التبيين و التوأم ....وقد عرفوه بقولهم : " أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي." فهو قريب من مراعاة النظير الذي سبق بيانه ، لأنه لا يدل على العجز إلا ما كان بينه و بين العجز مناسبة ، و كان شديد الصلة به ، بل كثيرا ما يكون الدال على العجز هو نفس لفظ العجز.[1]

و من شواهده قوله تعالى: ﴿ وَ مَا كَانَ اللهُ لِيظلِمهُم وَ لَكن كَانُوا أَنفُسهُم يُظْلِمُون﴾. سورة العنكبوت ،الآية : 40.
وقوله تعالى : ﴿ و ما كان الناس إلا امة واحدة فاختلفوا و لولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾.- سورة يونس ،الآية :19.
فالأرصاد في الآيتين قوله : " ليظلمهم "، و قوله : " فاختلفوا "، لأنهما دلا على أن مادة العجز من مادة " الظلم " و " الاختلاف " ، فعندما نقف على الفاصلة و هي النون من سياق الآيات الكريمة نعرف إن العجز: " يظلمون " و " يختلفون ".

وقول زهير:

سَئِمتُ تَكَالِيف الحَياةُ وَ مَنْ يَعش ثَمِانينَ حَوْلا لَا أُبَالِك يَسْأَمُ.

فقد دل قوله : " سئمت تكاليف الحياة " على قافية البيت و كشف عنها.

9-اللف والنشر:

و هو ذكر متعدد مفصل أو مجمل ، ثم ذكر ما لكل من آحاده بلا تعيين اتكالا على إن السامع يرد إلى كل ما يليق به لوضوح الحال.

فالمفصل قسمان:

[1]- علم البديع ،(دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ، د/ بسيوني عبد الفتاح فيود ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع, ط/ 3،:2011/1432،ص:166.

ا–أما مرتب: كقوله تعالى :﴿ وَ مَنْ رَحْمتهِ جَعْلَ لَكُمْ اللَيْل وَ النَّهارِ لِتْسكُنوا فِيهِ وَ لِتبَّتغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ - سورة البقرة ، الآية : 111.

فقد جمع بين " اللَيْل وَ النَّهارِ" بواو العطف، ثم أضيف إلى كل ما يليق به، فأضيف السكون إلى الليل ،لان فيه النوم والراحة ، و ابتغاء الرزق إلى النهار لما فيه من الكد و العمل.

ب–و أما بعكس ترتيب اللقب ، كقول ابن حيوس أيضا:

كَيْف أَسْلو وَانتح قف و غصن وَ غَزال لَحظا و قدا و ردفا.

فاللحظ للغزال و القد للغصن و الردف: و هو الرمل المتراكم.

والمجمل, كقوله تعالى:﴿ وَقَالُوا لَنْ يُدخلُ الجَنَّة إلاَّ مِن كَانَ هُوداً أوْ نَصَارى ﴾.-سورة القصص ،الآية :72.

فضمير قالوا اليهود و النصارى على سبيل اللف، ثم أضيف ما لكل بعد إذ التقدير و قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا.

و نحوه قوله صلى الله عليه وسلم : " فان المرء بين يومين يوم قد مضى ، أحصى فيه عمله فحتم عليه ، و يوم قد بقى لا يدري لعله لا يصل إليه.[1]

10–المشاكلة:

المشاكلة في اللغة المشابهة و المماثلة.

و في الاصطلاح: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.

أمثلة ذلك:

1–قول عمرو بن كلثوم:

إلا لَا يَجْهَلن أَحَد عَلْينا فَنْجهل فَوْق جَهْل الجَاهِلِيْنا.

[1]–علوم البلاغة (البيان والمعان والبديع) ،د/احمد مصطفى المراغي ،دار الكتب العلمية ،ط3: 1993/1414 ، ص:331.

سمى تأديب الجاهل على جهله جهلا من باب المشاكلة ، مع إن التأديب و العقاب ليسا من الجهل. و المراد من الجهل هنا السفه و الغضب المنافي للحلم و ما ينتج عنه من أعمال غير حميدة.

المثال الثاني :

قول الله عز وجل في سورة البقرة :﴿ فَمنِ اعْتدى عَلْيكُم فَاعْتَدوا عَليْه بِمِثل مَا اعْتدى عَلَيْكم وَ اتَّقُوا الله وَ اعْلَمُوا إنَّ الله مَع المُتَقِين﴾. سورة البقرة ، الآية :194.

إن مقابلة الاعتداء بمثله لا يسمى في الأصل اعتداء، و لكن سوغ هذا الإطلاق داعي المشاكلة, و ليغطي اللفظ معنى المماثلة في تطبيق العقوبة دون زيادة ، لان معنى كلمة " اعتدى " في الأصل تجاوز حدود الحق ، و من العدل أن يقابل التجاوز بتجاوز مماثل له.

المثال الثالث: قول" ابن الرقعمق " متطرفا:

اقترح شيئا نجد لَك طَبْخة قُلت : اطْبخُوا لِي جَنَّة وَقَمِيصا.

فطلب طبخ جنة و قميص على سبيل المشاكلة لطلبهم أن يطبخوا له شيئا يأكله ، و دل بهذا على انه بحاجة إلى ما يلبسه.[1]

11-العكس:

هو أن تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس ، بان تقدم ما أخرت ، وتؤخر ما قدمت ، و يأتي على أنواع:

أ-أن يقع العكس بين أحد طرفي جملة ، و ما أضيف إليه ذلك الطرف نحو: كلام الملوك ملوك الكلام. و كقول المتنبي:

إذا أَمْطَرت مِنْهم وَ مِنْك سَحَابة فَوَابِهم طِل وَطِلكَ وَابِل.[2]

ب-أن يقع العكس بين متعلقي في فعلين في جملتين كقوله تعالى:﴿ يُخْرج الحَّي مِنْ المَيْت وَ يُخْرج المِيْت مِن الحِّي﴾. - سورة الروم ، الآية : 19.

---

[1] -البلاغة العربية (أسسها.وعلومها، وفنونها) ،د/عبد الرحمن حسن حبنكة المداني الجزء الأول ،دار القلم ،ط1 : 1996/1317,ص:439.

[2] - جواهر البلاغة ،السيد أحمد الهاشمي، طبعة جديد ،دار الفكر ،طبعة :2009 ، ص :287.

ج–أن يقع العكس بين لفظين في طرفي الجملتين نحو قول الشاعر:

طَوْيَت بِإِحْراز الفُنونِ وَنِيلُها رَدَاءٌ شَبابُ وَ الجُنون فُنون .

فحِينَ تَعاطْيت الفُنون وَ حظها تَّبِين لِي إنَّ الفُنون جُنون.

هـ– أن يكون العكس بترديد مصراع البيت معكوسا نحو قول الشاعر:

إنَّ للوَجد فِي فؤادي تَرَاكم لَيْت عَيْني قَبْل المَماتِ تَراكم .

فِي هَواكِم يَّا سَادتي مِت وَجدا مِت وَجدا يَّا سَادَتي فِي هَواكم.

12– الإدماج:

هو أن يضَّمن كلام سِيقَ لمعنى معنى أخر، فهو اعمُّ من الاستتباع خاص [1] ، أما الإدماج فيشمل المديح و غيره ، و لذا فان الأولى أن يجعلا فنا واحدا، و أن يدخل الاستتباع في الإدماج.

و من شواهده قول المتنبي في ذلك :

أُقَلِّبُ فِيه أَجفَانِي كأَنِّي أَعُدُّ بِها على الدَّهْرِ الذُّنُوبَا.

فالبيت مسوق لوصف الليل بالطول ، و قد ضمن هذا الوصف الشكاية من الدهر، إذ قوله : " أقلب فيه أجفاني " كناية عن طول الليل و امتداده ، و هذا هو المعنى الذي سيق البيت من أجله. و قوله : " كأني أعد بها على الدهر الذنوبا " كناية عن الشكوى من الدهر ، و هذا التشكي لم يسبق له الكلام بل جاء ضمنا و تابعا للمعنى الأول.[2]

كما أن فيه وجه أخر من الحسن ،و هو إيهام الجمع بين متنافيين ، أعني الإيجار و الإطناب ،أما الإيجاز فمن جهة الإدماج ، و أما الإطناب فلان أصل المعنى أنه ، فاللفظ زائد عليه لفائدة.

13–المذهب الكلامي:

[1]– الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان و البديع) ، د/ الخطيب القز ويني ، دار الكتب العلمية ،ط1 : 2002،ص:283

[2]–علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة و مسائل البديع)، د /بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط3 : 2011د ص:259.

هو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب ، بان تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب. كقوله تعالى :﴿ لَوْ كَانَ فِيْهما ءَالِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسدتَا﴾.سورة

واللازم و هو الفساد باطل ،فكذا الملزوم و هو تعدد الآلهة باطل ، و ليس أدل على ذلك من الحقيقة و الواقع ، وكقوله تعالى :﴿يَّأَيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتم فِي رَيبٍ مِن البَّعْثِ فَانَّا خَلَقنَكُم مِن تُرَاب﴾ سورة الحج ، الآية :05.

وفي هذا النوع البديعي انقسم البلاغيون إلي قسمين رئيسين هما: من حيث جواز الاستشهاد عليه بأمثلة من القران الكريم أو عدم جواز ذلك.[1]

فالذين تحرجوا من الاستشهاد بآيات من القران الكريم لهذا النوع البديعي ، منهم ابن المعتز الذي يعده احد الفنون البديعية الخمسة الأساسية التي بني عليها " كتاب البديع " . حيث يقول عن المذهب الكلامي : " ما اعلم أني وجدت منه شيئا في القران ، وهو ينسب إلى التكلف ، فنسبه إلي التكلف و جعله من البديع ".

أما القسم الثاني الذي يجيز الاستشهاد فيه بآيات القران , نذكر منهم على سبيل المثال , الخطيب القز ويني يقول في تعريف هذا النوع : " المذهب الكلامي " و هو أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام , كقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهة إِلاَّ الله لَفسدتا ﴾. و يقصد القز ويني أن تكون الحجة مسلتزمة للمطلوب بعد تسليم المقدمات.[2]

14- حسن التعليل:

و هو أن يدعي المتكلم علة للشيء غير علته الحقيقية على جهة الاستطراف لتحقيقه و تقريره. و ذلك لان الشيء إذا كان معللا كان أكد في النفس و ارسخ من إثباته مجردا عن التعليل.

ففي قول ابن الرومي :

لَما تُؤدونُ الدنيَا بهِ من صُرُفهَا يكونُ بكاء الطفل ساعة يُولدُ.

و إلاَّ فمَا يبكيهِ مِنها و إنها لا رحبُ مما كانَفيه وأرغد.

[1]-- جواهر البلاغة ، للسيد احمد الهاشمي ، ص:269.

[2]- في البلاغة العربية ,علم البديع,د/محمود احمد حسن المراغي، ص:102.

نراه قد علل بكاء الطفل ساعة مولده بما تؤذن الدنيا به من صروفا , و بالعناء الذي سيلقاه هذا سيلقاه المولود في حياته , و تلك علة خيالية التمسها الشاعر لظاهرة البكاء لحظة ميلاد الطفل. و هي تعبر عن نفسية الشاعر و حياته و تشاؤمه المعهود. إذ ربط بين الأم الحياة و صروف الدهر و بين بكاء الطفل ساعة المولود , و لا شأن للطفل بهذه المتاعب , و إنما هي نظرة ابن الرومي المتشائمة للحياة.[1]

15- التجريد:

التجريد لغة : هو إزالة الشيء عن غيره.

اصطلاحا: أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها في المنتزع منه , حتى صار منها بحيث ,يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها.

أقسام التجريد: وهي كثيرة نذكر منها.

أ- **منها ما يكون بواسطة من التجريد كقولك: لي فلان صديق حميم,أي بلغ فلان من الصدقة حدا صح معه أن يستخلص منه أخر مثله فيها.**

ب- **و منها ما يكون بواسطة الباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه.**

نحو قولهم : لئن سألت فلانا لتسألن به البحر، بالغ في اتصافه بالسماحة ، حتى انتزع منه بحرا فيها.

ج – و منها : ما لا يكون بواسطة ،نحو :﴿ وَ إن نَكَثُوا أَيمنهُم مِن بَعدِ عَهْدِهِم فِي دِينكُم فَقَتلوا أئمَّةِ الْكفرِ﴾. سورة التوبة ، الآية : 12.

د- و منها : ما يكون بطليق الكناية ، كقول الأعشى :

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَ لاَ يَشْرَبُ كأَساً بِكَفً مَنْ بخِلا.[2]

16- الجمع:

الجمع لغة : هو الضم والربط.

و اصطلاحا : هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد و ذلك.

---

[1] علم البديع.د/بسيون ط الثالثة.ص"243.

[2] - جواهر البلاغة، للسيد احمد الهاشمي، ص:273.

1- **أما الجمع في اثنين : نحو قوله تعالى :﴿ المَالُ وَ البَّنُونَ زِينَةُ الحَّيوة الدُّنْيا ﴾.** سورة الكهف/46
فقد جمع بين المال و البنين في حكم و هو زينة الدنيا.

2- و أما الجمع في أكثر : نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّما الخَمر وَ المِيسِّر وَ الأنْصابِ وَ الآزلم رِجْس مِنْ عَملِ الشَّيْطنِ فَاجْتَنِبوه ﴾.- سورة المائدة ، الآية :90.
جمعت هذه الرذائل التي تفسد العقل ، و تصد عن ذكر الله ، وحكم عليها بأنها رجس من عمل الشيطان.
و أيضا : في الحديث النبوي الشريف، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " من أصبح أمنا في سِربه معافى في جسده ، و عندهُ قَوتَ يومه ، فكأنما حُيزت له الدنيا بحد افرها.
أي بأسرها ، و حذافيرها الشيء نواحيه أو جوانبه، أي إن من رزق الأمن من كل بلاء يتقه، و العافية من كل داء يؤديه، و أعطى بلغة يومه الذي هو فيه، فقد أحاط بما يهمه في الدنيا أطرافه و نواحيه.
فجمع بين هذه الأمور الثلاثة في إنها أصلا لمقاصد الدنيوية.[1]

17- التفريق:

و التفريق في اصطلاح البديعيين فهو : إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره.

و هذا معناه أن المتكلم أو الناظم يأتي إلى شيئين من نوع واحد ، فيوقع بينهما تباينا و تفريقا بفرق يفيد زيادة وترجيحا هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأغراض الأدبية.

كما في قول رشيد الدين الوطواط:

ما نوالُ الغمَامِ وقتَ ربيعٍ كنوالِ الأمير يومَ سخاءِ.

فَنوالُ الأمير بدرةُ عَيْنٍ و نَوالُ الغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ.

فقد أوقع الشاعر تباينا بين العطاء ين : عطاء الأمير و عطاء الغمام وهما من نوع واحد أي : مطلق عطاء، و غايته من خذا التفريق أن يفضل عطاء الممدوح على نوال الغمام.[2]

مزية التفريق :

[1]- أساليب البديع في القران ، السيد : جعفر السيد باقر الحسيني،مؤسسة بوستان كناب،ط1 :1429هـ.ص :613.
[2] - علم البديع ، د/ عبد العزيز عتيق ،دار الأفاق العربية،ص:110.

لا يخلو التفريق بين أمرين من أبراز التنافي بينهما على نحو يرجح كفة الأخر حقيقة كما في أية الكريمة قال تعالى : ﴿ وَ مَا يَسْتوى البَحْران﴾.أو تخييلا في قول الشاعر :

أَنْت إذا جَدت ضَاحِك أَبدا وَ هَو إذا جَادَ دَامِع العَيْن.

فهنا شيئان من نوع واحد هما جدوى الممدوح وجدوى الغمام ، أي عطاؤهما ، و قد أوقع الشاعر تباينا بينهما بفرق يفيد زيادة و ترجيحا لكفة عطاء الممدوح ، فهو يعطي ضاحكا فرحا بالعطاء على حين يعطي الغمام دامع العين ، كأنما هناك قوة تدفعه إلى العطاء على غير إرادة منه.

أو مخاتلة و مخادعة بواسطة التورية كما في قول الشاعر :

فنوال الأمير بدرة عين و نوال الغمام قطرة ماء.

و قد يعتمد في تأكيد التباين على الطباق الحقيقي كما في :﴿ عذب فرت.....و ملح أجاج﴾.

أو إيهام التضاد كما في :" ضاحك ...دامع العين" لان التضاد هنا بألفاظ مجازية ، لو عادت إلى حقيقتها لزال الطباق ، و بهذا تجتمع ميزات عدة فنون مع التفريق.[1]

18- التقسيم :

التقسيم لغة : مصدر قسمت الشيء إذا جزأته.

اصطلاحا : فاختلفت فيه العبارات :

1- فيعرفه أبو هلال العسكري ، بقوله :" التقسيم الصحيح : أن يقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه ،ولا يخرج منها جنس من أجناسه .

فمن ذلك قوله تعالى :﴿ هُو الذَي يُريكُم البَّرقَ خَوْفاً وَ طَمْعاً ﴾. سورة الرعد ، الآية : 12.

[1]- البلاغة الوظيفية ،علوم البلاغة ،وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب ،المعاني واليان والبديع،د/ إبراهيم شادي،الطبعة ط1432:1/2011/دار اليقين للنشر والتوزيع،ص:477.

و هذا أحسن تقسيم لان الناس عند رؤية البرق بين خائف و طامع ، و ليس فيهم ثالث ". و قد قدم الخوف على الطمع لان الأمر المخوف من البرق في أول برقه ، و الأمر المطمع إنما يقع من البرق بعد الأمر بالخوف ، و ذلك ليكون الطمع ناسخا للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة.

2- يعرفه ابن رشيق القيرواني بقوله :" فبعضهم يرى انه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به ."

كقول بشار يصف هزيمة :

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه و تدرك من نجى الفرار مثالبه.

فراحوا : فريق في الإسار ، و مثله قتيل و مثل لاذ بالبحر هاربه.

فالبيت الأول قسمان : أما موت و أما حياة تورث عارا و مثلبة ، و البيت الثاني ثلاثة أقسام : أسير، وقتيل، وهارب ، فاستقصى جميع الأقسام ، و لا يوجد في ذكرها إضافة لما الكل إليه على التعيين.

1-ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها ، كقول علي كرم الله وجهه :" أحسن إلى من شئت تكن أميره، واستعن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

2-استيفاء أقسام الشيء ، كقوله صلى الله عليه وسلم :" [1]

19- الجمع مع التفريق:

و هو: أن يجمع بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفرق بين جهتي الجمع في إدخالهما ، والدليل على ذلك من القران الكريم، قال تعالى :﴿ وَ جَعَلْنَا الليل وَالنَّهار ءآيتين فَمحَوْنا ءَآيَّة الليْل وَ جعلنا ءآية النَّهارِ مُبْصِرة ﴾ . سورة الإسراء ، الآية : 12

فقد جمع بين الليل و النهار في حكم واحد و هو كونهما آيتين و دليلين على قدرة الله و حكمته ، ثم فرق بين جهتي الجمع فالليل يكون مظلما و النهار يكون مضيئا.

أما من جهة الشعر في ذلك ، قول رشيد الدين الواطواط :

فوَجْهُك كالنَّار في ضوئِها و قَـلبي كالنَّار في حرَّهَـا.

[1]-علوم البلاغة،(البيان والمعاني والبديع)،د/أحمد مصطفى المراغي،دار الكتب العلمية،ط 3 :1993/1414،ص:332.

حيث جمع بين وجه حبيبه و قلب نفسه في حكم واحد و هو تشابيههما بالنار ، ثم فرق بينهما من جهة وجه الشبه ، في كليهما فوجه الحبيبة كالنار في ضوئها و لمعانها ، و قلب الشاعر كالنار في حرارتها و لهبها المحرق.[1]

20- الجمع مع التقسيم:

و هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه ، أو تقسيمه ثم جمعه فالأول كقوله تعالى : ﴿ اللهُ يَتَّوفَى الأَنْفُس حِينَ مَوْتِهَا وَ التَّي لَمْ تَمُت فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِك التِّي قَضى عَلَيْهَا المُوْتُ وَ يُرْسِلُ الأُخْرى إِلَي أَجَل مُسَمى ﴾. سورة الزمر الآية :42.

فقد جمع بين النفوس التي ماتت و التي نامت في حكم واحد هو التوفي والقبض ثم قسم بإمساك التي قضى عليها الموت و إرسال الأخرى إلى اجل مسمى ، و لو قلنا : انه جمع و تفريق لما بعدنا ، لان بين الإمساك و الإرسال تباين لشيء واحد هو التوفي ، و هذا فيما لو كان التفريق ليس محصورا في التي حصره فيها الخطيب و هي المدح.[2]

و من الثاني : أي التقسيم ثم الجمع .

قول حسان :

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا.

سجية تلك منهم غير محدثة أن الخلائق فاعلم شرها البدع.

قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء و نفع الأولياء ثم جمعهما في البيت الثاني حيث قال : " سجية تلك فيهم " .

الجمع مع التقسيم و التفريق :

و ذلك من خلال الآية الكريمة، كقوله تعالى :﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفسُ إلا بإذنه فَمِنهمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدُ، فَأَمَّا الذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ، خَالِدينَ فِيهِ مَا دَامَتِ السَّمَواتِ وَ

[1]- علم البديع ، د/عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية ط1 :2006/1427.ص:113.

[2]- البلاغة الوظيفية ،علوم البلاغة ،وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب ،المعاني واليان والبديع،د/ إبراهيم شادي، ص:485

الأَرْضِ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّك إِنَّ رَبَّك فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الذَينَ سَعِدُوا فَفِي الجَّنَة خَالِدينَ فِيْهَا مَا دَامَت السَّمواتِ وَ الأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّك عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ.﴾. - سورة هود ، الآية :105-107.

فالجمع في الآية جاء في كلمة (نفس)، أي كل نفس،لان النكرة في سياق النفي تعم،و التفريق جاء في قوله :﴿ فمنهم شقيّ و سعيدُ﴾. أما التقسيم فجاء في قوله تعالى :﴿ فأمَّا الذِين شَقُوا صفتهم كذا ، وأما الذين سعدوا صفتهم كذا.

فهذه الأمور الثلاثة : التفريق والجمع و التقسيم،يقول فيهم : العلوي : هي من عوارض البلاغة ،و إذا وقعت في الكلام بلغ مبلغاً عظيما في حسن التأليف و إعطاء الفصاحة حقها.[1]

21- المبالغة:

هي أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لا جزأه ذلك في الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له.و للبلاغيين و النقاد ثلاثة مذاهب فيها:

المذهب الأول : حيث يرى أن المبالغة غير معدودة من محاسن الكلام و لا من جملة فضائله ، و حجتهم على هذا هو أن خير الكلام ما خرج مخرج الحق من غير إفراط ولا تفريط , أو كما عبر عنه حسان بن ثابت بقوله :

و إنما الشعرُ عقل المرء يعرضه على الأنام فان كيسا و إن حمقا.

و إن أشعر بيتِ أنت قائله بيتُ يقال إذا أنشدته :صدقا .[2]

المذهب الثاني: يرى إنها من اجل المقاصد في الفصاحة و أعظمها في البراعة ، وحجتهم على ذلك أن خير الشعر أكذبه و أفضل الكلام ما بولغ فيه .

المذهب الثالث: فيرى إنها فن من فنون الكلام و نوع من محاسنه , و متى كانت جارية على جهة الغلو و الإغراق فهي مذمومة ، و على هذا المذهب سار معظم البلاغيين و النقاد ، و قال ابن حجة في تعريفها : " هي إفراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة ".

و من أمثلة ذلك من الشعر قول الشاعر :

[1]- فن البديع ،د/عبد القادر حسين،دار الشروق،ط1: 1403/ 1973.ص : 79.

[2]- فنون بلاغية (البيان – البديع) ، د/ احمد مطلوب، ص :283.

رَهنتُ يدي بِالعَجْز عَن شُكْر بَرِّه وَ مَا فَوْق شُكَري لِلشُكُورِ مَزِيد.

وَ لَو كَان مِما يُسْتطَاعُ اسْتطَعتهُ وَ لَكن مَا لا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ.

فقد حفل القران الكريم بالمبالغة البديعية فقال الله تعالى :﴿ سَواءُ مِنْكُم مَن أَسَّر القَوْلَ وَ مَنْ جَهَر بِهِ وَ مَنْ هُو مَسْتخَف بِالْليلِ وَ سَاربَ بِالنَّهارِ﴾. سورة الرعد ،الآية :10.

أقسام المبالغة : وللمبالغة ثلاث أقسام هي :

1-التبليغ :و هو أن تكون الصفة المبالغ فيها ممكنة عقلا و عادة ،و هو من بلغ الفارس تبليغا إذا مد يده بالعنان ليزداد الفرس في الجري و من التبليغ قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ".[1]

2-الإغراق : و هو أن يكون الوصف المبالغ فيه ممكنا عقلا و ممتنعا عادة ، كقول الشاعر:

و نكرم جارنا ما دام فينا و نتبعه الكرامة حيث ما لا .

فان إكرام الجار ما دام مقيما ممكن عقلا و عادة ، أما إكرامه بعد الرحيل فانه قد يجوز عقلا ، لكنه يمتنع عادة.

3-الغلو: و هو يكون الوصف المبالغ فيه ممتنعا عقلا و عادة فانه غير مقبول ، و هو من غلا في الشيء إذا تجاوز الحد فيه ، و من شواهده قول أبي نواس :

و اخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطق التي لم تخلق .

23- ائتلاف اللفظ مع المعنى:

هو : انه إذا كان فخما كانت ألفاظه فخمة ، و إن كان غريبا كانت ألفاظه غربية ، و إن كانت ألفاظه غربية ، و إن كان متداولا كانت ألفاظه متداولة ، و إن كان سهلا كانت ألفاظه سهلة ، و إن كان متوسطا بين الغرابة والاستعمال فألفاظه كذلك.

مثل ذلك : قوله تعالى :﴿ وَ لاَ تَركَنُوا إلى الَّذيْنَ ظَلَموا فَتَمسَكُم النَّارُ...﴾. سورة هود ،الآية : 113

[1]- علوم البلاغة و تجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب، د/ إبراهيم شادي، ص :438.

فالله سبحانه لما نهى عن الركون ،و هو الميل إليهم ، و الاعتماد عليهم ، كان ذلك مشاركتهم في الظلم ، أخير أن العقاب على ذلك دون العقاب على الظلم ، و هو مسُّ النار ن دون الدخول فيها و الإحراق ، و إن كان المس قد يطلق و يراد به الاستئصال بالعذاب (مجازا) ، و لما كان المس أول ألم أو لذة يباشرها الملموس جاز أن يطلق على ما يدل عليه استصحاب تلك الحال مجازا ، و الحقيقة ما ذكرناه و هو في هذه الآية على حقيقته.[1]

26-الإيداع :

الإيداع لغة : هو إيجاد الشيء وصنعه لأول مرة على غير مثال سابق من " أبدع " يقال : أبدع الشيء: خلقه و اخترعه و أبدع الأمر وفيه . أتقن صنعه وأجاد فيه .و الإبداع : هو ا نياتي الشاعر بالبديع . و البديع : الشيء الذي يكون أولا . أو الذي يُحدث شيئا ليس له مثيل.

و الإبداع اصطلاحا : و هو تجاوز المألوف في الخلق الأدبي و الفني . و هو بهذا المعنى العام صفة لكل حركة في الأدب و الفن تتسم بطابع الجدة و الابتكار.[2]

كما انه مشتملا على عدة أنواع من البديع. كقول الشاعر:

فضحتَ الحيا و البحر جُودا فقد بكى ال حيا من حياء منك و التطم البحر.

و هنا في البيت الشعري فيه حسن التعليل في قوله :(بكى الحياء الحياء منك) . وفيه التقسيم في قوله :(فضحت الحيا و البحر) ، حيث ارجع ما لكل إليه على التعيين بقوله بكى الحيا ، و التطم البحر. و فيه المبالغة في جعله بكاء الحياء و التطام البحر حياء من الممدوح . و فيه الجمع في قوله : فضحت الحيا والبحر. و فيه رد العجز على الصدر : في ذكر البحر و البحر فيه الجناس التام .بين الحيا والحياء .[3]

المطلب الثاني:المحسنات اللفظية:

1-الجناس:

الجناس لغة : مصدر جانس الشيء الشيء : شاكلة ، و اتحد معه في الجنس.

الجناس اصطلاحا : هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى .

---

[1]- البديع في ضوء أساليب القران ،دكتور عبد الفتاح لاشين ،ص :51.

[2]- أساليب البديع في القران ،السيد جعفر السيد باقر الحسني,ص:409.

[3]- جواهر البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، السيد أحمد الهاشمي،ص:284.

و يخرج التشابه في المعنى في مثل لفظتي أسد. و سبع ،كما لا يدخل في المفهوم فيما افترضه بعض العلماء الجانب الاشتقاقي الذي قد يرد في المنظوم أو المنثور في مثل قول خداش بن زهير:

وَ لَكِن عَايْش مَا عَاشَ حَتَّى إِذَا مَا كَادَه الأَيَّامُ كِيْدا.

فليس هناك تجنيس أو جناس في ألفاظ عايش أو عاش أو كاده و كيدا.لان التباين اشتقاقي.و ليس معنويا.[1]

فالطباق : هو الجناس التام ، و المشتق : هو الجناس الناقص.

و الجناس نوعان:

ا–جناس تام:

و هو أن يتفق لفظاه ، و يختلفا في المعنى .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُوم السَّاعَةُ يَقْسِمُ المجْرِمينَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾.

و كقولهم : سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل.

ب–الجناس الناقص:

و هو ما تشابه فيه لفظا[2]. كقوله تعالى:﴿ الذِينَ ضَلَّ سَعْيهُم فِي الحَيوةِ الدُّنْيا وَ هُم يَحْسِبُون إِنَّهُم يَحْسِنُونَ صَنْعَا﴾. سورة و قوله:﴿ فَأَمَّا اليَّتِمَ فَلا تَقْهر وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهر﴾.

2–الموازنة:

و هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون القفيه.

نحو قوله تعالى:﴿ وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٍ وَ زَارِبِي مَبْثُوثَةٍ ﴾ . سورة الغاشية ، الآية : 16.
فلفظا : "مصفوفة و مبثوثة "متساويان في الوزن لا في القافية و لان الأول على الفاء و الثاني على التاء ، و لا عبرة لتاء التأنيث لما هو معروف في علم القوافي.

[1]–البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، د/حميد ادم ثويني ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، طبعة:2016.ص:329.
[2]– البلاغة الميسرة ، د/ عبد العزيز بن علي الحربي ، دار ابن حزم ، الطبعة الثانية:2011/1432 ، ص:79.

و هذا النوع من الكلام اخو السجع في المعادلة دون المماثلة و لان في السجع اعتدالا وزيادة على الاعتدال ، هي تماثل أجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد.

و من أمثلة الموازنة في القران الكريم قوله تعالى:" وَ اتيْناهُما الكِتَّاب المسْتَبينَ , وَ هَدِيناهُما الصِرّاطَ المسْتَقِيمَ".

فالمستبين و المستقيم موازنة ، لأنهما تساويا في الوزن دون القافية.

و من أمثلة الشعر في الموازنة : قول أبي تمام:

مَها الوُحُوش إلا أن هاتا أوانسُ قَنا الخط إلا أَنَّ تِلْك ذوابل.

فالموازنة تامة بين كل لفظة و ما يقابلها في المصرعين ماعدا لفظتي"هاتا وتلك".[1]

3-السجع:

السجع في اللغة : الكلام المقفى ، أو موالاة الكلام على روى واحد ، و جمعه أسجاع و أساجيع ، و هو مأخوذ من سجع الحمام ، هو هديله و ترجيعه لصوته.

و في الاصطلاح : هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة ، و يقع في الشعر كما يقع في النثر مما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد.[2] قوله تعالى:﴿ وَ الْطُّورَ,وَ كِتَبٌ مَسْطُورَ, فِي رَّق مَنْشُورَ. وَالْبَيتِ المِعْمُورِ﴾ .سورة الطور ، الآية :1 -3 .

و من وقوعه في الشعر قول أبي تمام يمدح أبا العباس نصر بن بسام:

تُجلّى بِهِ رُشدِي وأثرت بهِ يَدي وَفاضَ بهِ ثمدي وأورى بهِ زَندي.

و للسجع أنواع مختلفة بعضها يكون في النثر و الشعر و بعضها يختص بالشعر ، فأنواعه المشتركة بين النثر و الشعر ثلاثة و هى :

1-السجع المطرف:

و هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا و اتفقت رويا ، كما في قوله تعالى:﴿ مَا لَكُم لَا تُرْجونَ لِله وَقَاراَ ، وَ قَدْ خَلَقكُم أَطْوراَ ﴾. سورة نوح، الآية :13-14.

---

[1]-في البلاغة العربية، (علم البديع)، د/عبد العزيز عتيق ، ص:240.

[2]-علم البديع(دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)،د/بسيوني عبد الفتاح فيود، ط3.ص : 289.

فوزن" وقارا" يختلف عن وزن "أطورا" و الروي واحد و هو حرف الراء.[1]

2-السجع المرصع:

و هو أن يكون ما في احدي القرينتين من الألفاظ أو أكثرة مثل ما يقابله من الأخرى وزنا وتقفية.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾. سورة الانفطار ، الآية :13-14.
و ليس كذلك لورود لفظة « ان »و لفظة «لفي » في كل من التركيبين و هو مخالف لشرط الترصيع ، لان اختلاف الكلمات في التركيبين جميعا. كما احتج اخرون بشاهد يستوفي شروط المرصَّع.

3-السجع المتوازي:

و هو ما اتفقت فيه الفاصلتان فقط وزنا وتقفية,

قال تعالى:﴿ فِيْهَا سُرورٌ مَرْفُوعَةَ ، وَ أَكْوابٍ مُوضُوعَةٍ ﴾. سورة الغاشية ، الآية :13-14.
فان "مرفوعة" و "موضوعة" متفقان وزنا ورويا.[2]

4-السجع المشطور.

و هو أن يجعل في كل من شطري البيت الشعري سجعتان على قافية مخالفة لقافيتي الشطر الأخر في مثل قول أبي تمام:

تَدبيرُ مُعتصمٍ باللهِ مُنتقم للهِ مُرتقبٍ فِي اللهِ مُرتعبٍ.

فالشطر الأول كما يتضح سجعته مبنية على قافية الميم ، و الشطر الثاني سجعه مبينة على قافية الباء ، و "مرتعب ": أي راغب.

4-المزاوجة:

و هي لغة المقارنة و المشابهة ، يقال ازدوج الكلام وتزاوج : أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى.

---

[1]-علوم البلاغة,(البيان والمعان والبديع),الدكتور احمد مصطفى المراغي,دار الكتب العلمية,الطبعة الثالثة:1414/1993,ص:361.

[2]- علم البديع ،(دراسة تاريخية و فنية لاصول البلاغة و مسائل البديع)، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط3 ، ص:293.

و في الاصطلاح : هو أن تتحد أجزاء الكلام ، ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد أرتباط ثان منها بأول ، و أن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا و احدا ، وان يكون حالك فيها حال الباني ، يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره ، فمن ذلك ان تزاوج بين معنيين في الشرط و الجزاء معا ، ومن ذلك قول البحتري:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَح بِي الهَوى أَصْاخت إِلْى الوَاشِي فَلَج بِهَا الهِجْر.[1]

بمعنى الناهي أي عن الهوى ، ولج بي الهوى : تمادى و استحكم ، وأصاخ له : أصغى ،و قد زاوج بين(نهي الناهي) و (أصاخت إلى الواشي) في ترتب مطلق لجاج على كل منهما ،فشرط المزواجة أن يرتب على كل من المعنيين في الشرط و الجزاء فعلا واحد هو هنا (لجَّ)، مع اختلاف الفاعل و المتعلق ، ففي الأول (بي الهوى) و في الثاني (بها الهجر) وهذه المزواجة تعكس المفارقة الشديدة بين موفقة من الناهي ، و موقفها من الواشي بما يدل على تمسكه و تفريطها ، فحبه يعصمه من تصديق الوشاة ، لكنها تصغى لهم فتزداد هجراً.[2]

سر بلاغة المزاوجة:

ويكمن سر بلاغة المزواجة فيما فيها من المفاجأة ، و مواجهة المخاطب بغير ما يترقب ، و ملاقاة بغير ما ينتظر و يتوقع ، فمثلا في قول البحتري السابق :

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَح بِي الهَوى أَصْاخت إِلْى الوَاشِي فَلَج بِهَا الهِجْرُ.

عندما يقف المخاطب على حال العاشق و انه لا يستجيب لنهى الناهي له عن حبها ، بل يتمكن الحب في نفسه و يشتد ثباته ، ويلج به الهوى..عندما يقف على هذه الحال يتوقع أن يكون المعشوق كذلك ، وان الغرام بينهما متبادل ، و الحب سواء ، و لكنه يفاجأ بأنها تمعن في هجر عاشقها و تسرف في قطيعته و تصغى للواشى.[3]

5-الترصيع:

[1]-البديع تأصيل وتجديد ، د/ منير سلطان ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،طبعة:1986.ص:57.

[2]-البلاغة الوظيفية،د/محمد إبراهيم شادي، ص:494.

[3]- علم البديع ، (دراسة تاريخية و فنية لاصول البلاغة و مسائل البديع) ،الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط2 ، ص:205.

في اللغة : مَصْدرُ، صَرَّعَ يَصْرَعُ صَرْعَاً، وَصِرْعاً، أي : الطَّرْحُ بالأرض، فهو مَصْرُوعٌ و صَرِيعٌ ، و الجمع : صّرْعَى. و المصارعةُ و الصِّراعُ معالجتها أّيهما يَصْرَع صاحِبهُ.[1]

و في الاصطلاح: هو أخد السير و عقده عقدا مثلثة مثل عقد التميمة التي توضع في العنق. يقول الخليل بن أحمد: إذا أخدت سيرا فعقدت فيه عقدا مثلثه فذلك الترصيع.[2]

من ذلك قول بعضهم:

فَمَكَارِمُ أَوْلِيْتُهَا مُتَّبِرِعَا وَجَرَائِمُ أَلْغِيْتهَا مُتَورِعَا.

ف " مكارم" بإزاء " جرائم " و " أوليتها " بإزاء " ألغيتها " و " متبرعا " بإزاء " متورعا "

و توازن الألفاظ ، مع توافق الإعجاز أو تقاربها ، مثال التوافق ، نحو:

قوله تعالى:﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾. سورة الانفطار، الآية : 13-14.

و مثال التقارب. نحو قوله تعالى:﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَبَ المسْتَبِينَ,وَهَدَيْنَاهُمَا الصِرَّاطَ المسْتَقِيمَ﴾. سورة الصفات ،الآية : 117-118.

6-التشريع:

و يسمى التوشيح و التوأم[3] ، و هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى إذا وقفت على كل واحد منهما ، و إنما يقع ذلك ممن كان ضليعا متمكنا من صناعة النظم ، بارعا مقتدرا ، كقوله بعضهم:

اسْلِم وَدُمتَ عَلَى الحَوَادِث مَارسا وكنا ثبيرا أَوْ هِضابُ حِرَاءُ.

وَنل المرادُ مُمكِنَا مِنْهُ عَلَى رَغْم الدُّهُورِ وَفُز بِطُولِ بَقاءُ.

فهذا البيتان من وزن " الكامل " التام المؤلف من " متفاعلن " مكررة ست مرات و قافيتهما الهمزة . فإذا أسقطنا من كل بيت تفعلتين فان البيتين ينتقلان إلى مجزوء الكامل ويصيران:

اسْلِم وَدَمْت عَلَى الحَوا دِثِ مَارِسا رُكْنَا ثبير.

وَنَل المرَادَ مُمْكِنَا مِنْهُ عَلَى رَغْم الدُّهُورِ.[1]

---

[1]-الكافي في البلاغة (البيان والبديع و المعاني)،أيمن أيمن عبد الغني، ص :241.

[2]-أساليب البديع ,القران,الدكتور السيد جعفر السيد باقر الحسني.مؤسسة بوستان,الطبعة الاولى1329هـ,ص:215.

[3]-علم البديع ،د/ عبد العزيز عتيق ،دار الافاق العربية ،ص :170.

كما استعمل ذلك الحريري في قصيدة كاملة معروفة في مقاماته منها :

يا خاطب الدنيا الدنّية إنها شرك الردى و قرارة الاكدار .

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا بعداً لها من دار.

فالقصيدة التي منها هذان البيتان من الكامل التام أيضا و القافية الراء ، فاذا أسقطنا هنا تفعيلتين صار البيتان من مجزوء الكامل و القافية الدال هكذا :

يا خاطب النيا الدنيـــــ ة انها شرك الردى.

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا .[2]

7-لزوم ما لا يلزم:

سماه بعضهم : الالتزام والتضييق و التشديد و الإعنات[3] ، فيعرفه القزويني بقوله :" و هو أن تجئ قبل حرف الرَّويّ و ما في معناه من الفاصلة ما ليس يلازم في مذهب السجع ."

كما ان هذا اللون البديعي يكون في النثر وفي الشعر، كما انه قليل في القران الكريم[4]، و قد مثل له القزويني من القران بقوله تعالى :﴿ فَاذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ، وَ اخوانِهم يَمُدُونَهُمْ فِي الْغَىَّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ ﴾.- سورة الأعراف ، الآية :201-201,

و سماه قوم الإعنات من العنت و هو المشقة ، و بعضهم التشديد و الإعنات من مخترعات ابن المعتز الذي عرفه بقوله :" هو إعنات الشاعر نفسه في القوافي و تكلفه من ذلك ما ليس له". كقول بعض الشعراء:

يَقُولُونَ فِي البُسْتانِ لِلعيْنِ لَذَّةٌ وَفِي الخَمْرِ وَ الماءِ الذَّي غَيْرِ آسِن.

فَان شِّئْتَ أَن تَلتقِي المِحَاسِن كُلَّهَا فَفِي وَجْهِ مَن تَهْوىَ جَمِيعُ المِحاسِن.

و واضح انه التزم السين قبل النون.[5]

---

[1]- علوم البلاغة ، (البيان و المعاني و البديع) ، د/ أحمد مصطفى المراغي,ص:365.

[2]- في البلاغة العربية ،(علم البديع) ، د/ عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ،ص :234.

[3]- فنون بلاغية (لبيان – البديع) ، د/ أحمد مطلوب ،ص :260.

[4]- في البلاغة العربية ،(علم البديع) ، د/ محمود أحمد حسن المراغي، ص :125.

[5]-أساليب البديع في القران ، د/ عبد الفتاح لاشين ، ص:234.

و من أمثلته نثرا قول ابن الأثير في مستهل كتاب إلى بعض الإخوان :" الخادم يهدي من دعائه و ثنائه ما يسلك احدهما سماء والأخر أرضا ، و يصون احدهما نفسا و الأخر عرضا."

فاللزوم هنا في الراء و الضاد.

8-رد العجز على الصدر:

و قد عرفه البلاغيون بأنه :" أن يجعل احد اللفظين المكررين أو التجانس أو الملحقين بهما في أول الفقرة و الأخر في أخرها ، هذا في النثر، ومثال ذلك في النثر:

كقوله تعالى :﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾.- سورة الأحزاب، الآية :37.
وقولهم : " الحيلةُ ترك الحيلةُ".

وأما في الشعر: أن يكون أحدهما في أخر البيت ، و الأخر في صدر المصرع الأول، أو حشوه ، أو أخره ، أو صدر الثاني.[1]

أقسامه:

و له ثلاثة أقسام هي :

1- فمن هذا الباب ما يوافق أخر كلمة في نصفه الأول.

مثل قول الشاعر:

تَلقِى إِذَا مَا الأَمْر كَانَ عَرمرما فِي جِيْش رَأْي لاَ يَقِلّ عَرَمْرِم.

2- و منه ما يوافق أخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول.

كقوله:

سَرِيعٌ إلى ابْنِ العَم يشتمٌ عرضَهٌ وَلَيْس إلَى دَاعِي النَّدى بِسَرِيعٌ.

3- و منه ما يوفق أخر كلمة فيه بعض ما فيه.

كقول الشاعر:

[1]- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)، د/ الخطيب القزويني ،ص: 295.

عَمِيد بَني سَلِيمٌ أَقْصَدتهُ سِهَام المَوْتِ وَهِي لَهُ سِهَامٌ.[1]

9–ائتلاف اللفظ مع اللفظ (مراعاة النظير).

ويسمى هذا النوع من البديع : ائتلاف اللفظ مع اللفظ ، أو مراعاة النظير ، أو الائتلاف ، أو التناسب ، أو التوفيق ، وعرفوه : بأنه يجمع في الكلام بين أمرين ،أو أمور متناسبة لا بالتضاد.[2]

و من الائتلاف في الألفاظ أن ينتقي في النص من الكلمات ما يكون من نوع الكلام واحد كأن تكون الكلمات من نوع الغريب ، أو من نوع المتداول أو مما يلائم العامة ، أو مما يلائم مخاطبين معينين ذوي تخصص واحد من تخصصات المعارف و العلوم و الصناعات و المهن.

و من أمثلته:

قال تعالى :﴿ قَالُواْ تَّاللهِ يَفْتَؤا يُوسَف تَذْكر يُوسَف حَتَّى تَكُونَ حَرضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ الهَّالِكِيْنَ﴾. سورة يوسف ، الآية : 53.

في هذا النص من الائتلاف جمع اللفظ الغريب مع اللفظ الغريب ، و بيانه إن " الحرض " في اللغة هو الذي أضناه الحزن و العشق ، فهو به شديد المرض ، و هذا اللفظ من الألفاظ الغربية ، و كان من فئة جمع الغريب مع الغريب اختيار أغرب ألفاظ القسم ، و هي حرف " التاء " فإنها اقل استعمالا و ابعد عن إفهام العامة من القسم ، بحرف " الباء " او حرف " الواو" ، و اختيار اغرب صيغ الأفعال التي ترفع الاسم و تنصب الخبر من أخوات "كان" و هو فعل "تفتأ" و كان من الممكن اختيار فعل : " ما تزال " فهو اقرب إلى الإفهام ، و أكثر استعمالا من فعل: " ما تفتأ " و هو بحذف " ما " منه اشدّ اغرابة.

10– التصحيف :

فيعرفه أسامة بن منقذ " بقوله : " هو أن تكون الكلمة متجانسة لما قبلها أو لما بعدها ، أو مطابقة لها أو متعلقة بها بسبب من الأسباب .[3].

و أيضا السيوطي فيعرفه بقوله : " هو أن يأتي المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر ، فيقصد إلي ذلك ، لتذهب نفس السامع إلى كل من معنييه ، كما حكي عن بعض الأذكياء انه أمر أن يكتب الكتاب

[1]–كتاب البديع ، أبو عباس عبد الله ابن المعتز ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، الطبعة الأولى:1433/2012.ص:62.

[2]– البديع في ضوء أساليب القران ،د/ عبد الفتاح لاشين ،ص :38.

[3]–أساليب البديع في القران،د/ السيد جعفر باقر الحسني.ص :229.

إلى بعض أصحابه أن يشتري له من البضائع الرائجة ، و أمر أن ينقط الكتاب ، ليصلح للرائجة و الرابحة.

و من أمثلة هذا اللون البديعي

قوله تعالى : " وَ هُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعاً"

وقوله صلى الله عليه وسلم :" يَسِّروا وَ لاَ تُعَسِروا، وَ بَشِّروا وَ لاَ تُنفِروا .

و من الأمثلة الشعرية قول أبي تمام :

السَّيفُ أَصْدقُ أَنْباءَ مِن الكُتبِ فِي حَدهِ الحَّدُ بَين الجِّد وَاللَّعِب.

وقول الشاعر أيضا :

فان حلُّوا فَليْس لَهم مَقَرُ و إن رحلُوا فليس لهم مَفَرُ.[1]

من خلال الأمثلة : نلاحظ أن التصحيف

11- المواربة:

هي أن يجعل المتكلم كلامه حيث يمكنه أن يغير معناه تحريف أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخذة كقول أي نواس :

لَقد ضَاع شعري على بَابِكم كَما ضَاع عَقد على خالصهْ.

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل هذا و لكن قلت :

لقد ضَاء شعري على بابكم كما ضَاء عقد على خالصهْ.

والمواربة من ورَبَ العرق إذا فسد ، فكأن المتكلم أفسد مفهوم ظاهر الكلام بما أبداء من تأويل باطنه ، و مما وقع من المواربة بالتحريف قول عتبان الحُروري و كان من الخوارج :

فان يك منكم كان مروان وابنه و عمرو و منكم هاشم و حبيب،

[1] – –أساليب البديع القران ، الدكتور السيد جعفر السيد باقر الحسني.مؤسسة بوستان,الطبعة الاولى1329ه ، ص:232.

فمنَّا حصين و البطين و قعنب و منا أميرُ المؤمنين شبيب.

فلما بلغ هذا الشعر هشاما و ظفر بالشاعر قال له أنت قلت القائل: و منا أميرُ المؤمنين شبيب ، فقال : لم اقل كذا ، و إنما قلت : و منا أميرَ المؤمنين شبيب.

فتخلص بفتح الراء بعد ضمها ، فضمها يعنى العداء و منافسة الخلافة ، و فتحها يعنى الولاء، لان الفتح يكون نصبا على النداء أي و منا أمير المؤمنين شبيب ، فهذه هي الفتحة التي أنقدته من الهلاك ، و لغتنا فيها العجب.[1]

والمواربة لا تكون إلا إذا كان الشاعر قد وقع في وهمه عند الإنشاء ما يمكن أن يستدرك عليه قاعد للأمر عدته و جعل لفظه و معناه بحيث يمكن تغييره ، أما إذا جاء رده على الاستدراك ارتجالا في لحظته ، فيكون من التخلص لا من المواربة.

[1]- البلاغة الوظيفية ،علوم البلاغة ،وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب ،المعاني واليان والبديع،د/ ابراهيم شادي،ط1 :2011/1432/دار اليقين للنشر والتوزيع،ص:543

الفصل الثاني

التوطئة :

تعتبر سورة الكهف من أهم السور التي احتوت على العديد من الفنون البديعية،فهي السورة الثامنة عشر في ترتيب المصحف ،أما في ترتيب النزول فقد كان نزولها بعد سورة الغاشية وعدد آياتها مئة وعشر آيات ،و هي من السور التي بدأت بالحمد ،وشملت عددا من القصص ، وهي موجودة ضمن الجزء السادس عشر من المصحف ،و الحزبين الثلاثين و الواحد و الثلاثين ،وقد نزلت في مكة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ن إلى المدينة المنورة و بهذا فهي مكية .

أسباب التسمية :

و يعود سبب التسمية بسورة الكهف إلى المعجزات التي حدث لأهل الكهف و هم مجموعة من الفتية المؤمنين الذين هربوا من جبروت وظلم الملك الفاسد إلى الكهف ليحتموا به ، وهذه السورة هي عدد من القصص و الآيات التي أراد الله عز وجل أن يخبر بها عباده ليتعظوا منها ، كما ضمنت مجموعة من القصص من بينها قصة صاحب الجنتين ،و قصة ذو القرنين ،و قصة يأجوج ومأجوج ،وقصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح.

أسباب النزول :

جاء في سبب نزول سورة الكهف أن المشركين أرسلوا رجلين من اليهود إلى الأخبار لسألوهم عن رأيهم في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان رد الأخبار عليهم بان يسالوا محمدا عن مجموعة من الفتيان و عن الرجل الذي طاف الأرض ووصل مغربها و مشرقها ، فانزل الله الوحي بالرد عن تلك الأسئلة بنزول سورة الكهف .

أهداف سورة الكهف:

لسورة الكهف أهداف أساسية واضحة تبرز من خلال القصص الواردة فيها و من أهم هذه الأهداف :

1-توحيد الله ودعوة البشر لذلك.

2-الدعوة إلى الإيمان بالآخرة و بيان أحداثها ومواقف القيامة .

3-بيان أن القران كتاب حف لا يأتيه الباطل.

المبحث الأول : المحسنات المعنوية في سورة الكهف .

1-المطابقة :

و من الأمثلة التي ورد فيها الطباق ، في قوله تعالى :﴿الحَمْدُ لِلهِ الذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ ولَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً¤قَيِّما لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدا مّن لَّدُنهُ وَيُبَشِر المومِنيْنَ الذِيْنَ يعْمَلُونَ الصَّالحَاتِ أَنَّ لَهُمُ أَجْراً حَسَناً﴾ سورة الكهف: الآية 1-2.

ذكر الله في هذه الآية ألفاظ متعاكسة في المعنى المسمات بالطباق وهى :عوجا#قيما ،يُنذِرَ# يُبَشِر،بَأْسًا# أَجْراً .

استخدم هذه الألفاظ ليبرز للناس انه جعل القران كتابا مستقيما لا اختلاف فيه و لا تناقض ، و يحذر الكافرين من عذابه الشديد و يبشر المصدقين بالله ورسوله بان لهم توابا جزيلا هو الجنة .

2- قوله تعالى :﴿وَ تَرى الشَّمْسَ إذا طَلَعَت تَزَاور عَن كَهفِهم ذَاتَ اليَّمِين وَ إِذَا غَربت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مّنْه ذلَك مِنَ -ايَتِ اللهِ مَنْ يَّهْدي اللهُ فَهُو المهْتَد وَ مَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِداً ﴾. سورة الكهف : الآية :17.

ذكر الله سبحانه و تعالى في هذه الآية ثلاث كلمات متطابقة :

طَلَعَت # غَرُبت ، ذَاتَ الشّمَالِ # ذَاتَ اليَّمِين ،يَّهْدي # يُّضْلِل .

نرى انه سبحانه فتطابق بين هذه الكلمات ليبين معجزة أصحاب الكهف مصوراً، في هذه الآية مطلع الشمس على الكهف بدورانها دون دخولها إلى الكهف ،كذلك عند غروبها وبذلك حفظ الله أجسامهم من البلاء.

3- قوله تعالى :﴿ وَتَحْسِبُهُم أَيْقَاظاً وَهُم رُقُودٌ وَ نُقَلبهم ذَاتَ اليَّمِين وَ ذَاتَ الشّمَالِ وَ كلَبُهم بَاسِطٌ ذِرَاعيْهِ بِالوَصِيد لَوِ اطَّلَعْتَ عَلِيْهم لَولَّيْتَ مِنْهُم فِرَاراً وَ لمِلْئتَ مِنْهُم رُعْباً﴾. سورة الكهف : الآية:18.

و في هذه الآية الطباق واضح بين الكلمتين: أَيْقَاظاً # رُقُودٌ ، فان المعنى من هذا التضاد يفهم من خلال كلمة تحسبهم فهذا الفعل يعطي معنى غير الحقيقة التي تلايها ، فأنت تراهم أيقاظاً ، ولكن المعنى من الآية يؤكد أنهم رُقُودٌ و إن كان من يراهم يحسبهم أَيْقَاظاً .

و كذلك طباق بين الكلمتين : ذَاتِ اليَّمِين #ذَاتِ الشِّمَالِ.

ليبين لنا عز وجل أنهم يتقلبون في نومهم كما يفعل الإنسان النائم حقيقة.

4-قال تعالى :﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِي يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ سورة الكهف : الآية

الطباق في هذه الآية بين الكلمتين : بِٱلْغَدَوٰةِ # ٱلْعَشِي .

في هذه الآية أمر الله عز وجل الرسول أن يلازم الصحابة لأجل إقبالهم على الله فهم الأجدر بالمقارنة والمصاحبة ، وجاء بلفظتي الغداوة والعشي ، ليبين للمسبحين الأوقات المباركة فالغداوة بين الفجر و طلوع الشمس و العشى المساء و هذه الوظيفة المراد للطباق في هذا الموضع.

5- قوله تعالى :﴿ وَقُلِ الحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤمِن وَمَن شَّاءَ فَلْيَكْفُرِ....﴾.سورة الكهف :الآية:29.

المطابقة في هذه الآية بين : فَلْيُؤمِن# فَلْيَكْفُرِ ، ونرى في هذه الآية أن الله عز وجل خير الإنسان بين الأمرين حين ساوى بينهما في الخطاب لكنه قدم الإيمان على الكفر لان الإيمان مأمور به العبد و الرسالة الموجهة من هذه الآية هي التهديد و الوعيد امن كفر بالله.

6- قوله تعالى :﴿ وَ مَا نُرْسلَ المرسَلين إِلَّا مبُشّرينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ يجَذِلُ الذِينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدحِضُواْ بِهِ الحَقَّ وَاتخَّذُوا ءَايَتِى وَ مَاأُنذِرواْ هُزُؤاً﴾. سورة الكهف : الآية :55.

الطباق هنا بين :مبُشّرينَ ≠ مُنْذِرِينَ ، وبين اِلبَاطِل ≠الحَقَّ .

جاء التبشير مقدما على الإنذار وهذه وظيفة الأنبياء أن يبشروا أقوامهم أجرا من ربهم و مغفرة و جنات النعيم و إلا لم يستجيب القوم لهده التبشيرات فوجب الإنذار و الوعيد لهم حتى يرتعدوا فكانت وظيفة الطباق هنا التبليغ بالبشارة و الإنذار ليبين دور الأنبياء في دعوتهم.

7- قوله تعالى :﴿وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُواخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمْ العَذَابَ بَل لهُم مَّوْعِدٌ لَّنْ يجِدُواْ مِن دُونِهِ مَوْيلاً ﴾. سورة الكهف : الآية :57.

الطباق بين: الرَّحْمَةِ≠ العَذَابَ .بدأ الله سبحانه وتعالى بذكر الرحمة قبل العذاب دلالة على أن رحمته سبقت غضبه ،و بعدها ذكر العذاب حتى لا يتكئ الناس على الرحمة فيذنبوا ،استهانة بقدر اله و الوظيفة البلاغية لهدا الطباق هي تأكيد رحمة الله وقدرته على من عصاه.

8- قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَايْتَ إِذْ أَوَينْا إِلَي الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَ مَا أَنسينِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنَ اَذْكُرَهُ و اتَّخَذَ سبَيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَباً ﴾. سورة الكهف : الآية:62.

الطباق في هذه الآية بين : نَسِيتُ# اَذْكُرَهُ

نسي غلام موسى عليه السلام ذكرى الحوت فجاء الطباق هنا لتنبيه و إثارة الاهتمام.

9- قوله تعالى : ﴿وَوُضِعَ الكِتَبُ فَترَى المجْرِمِين مُشْفِقِيَن مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُون يوَيْلَتَنا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرةً وَ لَا كَبِيرةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَ لاَ يَظْلِمُ رَبُّك أَحَداً ﴾. سورة الكهف : الآية :48.

الطباق في هذه الآية جاء في الكلمتين : صَغِيرةً# كَبِيرةً. تقدمت لفظة صغيرة على كبيرة ، لان ذلك هو ما اثأر التعجب عند المجرمين في قراتهم لكتابنا فقد أحصى كل شيء ،نجده أن الطباق في هذه الآية جاء لتعظيم أمر السيئة وان كانت صغيرة لذلك قدمت على الكبيرة ، فأعطى الطباق هنا هيبة وخشية من ذلك ليوم الذي ستتطاير فيه الصحف وينظر فيه العباد إلى أعمالهم.

المقابلة : جاء في سورة الكهف مجموعة من الأمثلة عن المقابلة نذكر منها:

1-قال تعالى :﴿ وَقُلِ الحَقُّ مِن ربَّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُومِن وَمَن شَّاءَ فَلْيكفُرِ اِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً اَحاَطَ بِهِمْ سُرَدِقُهَا وَ إِنْ يَسْتَغِثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاءٍ كَالمهَلِ يَشْوِي الْوجُوهَ بِيسَ الْشَرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً.اِنَّ الذِينَ ءَامَنواْ وَعَمِلُواْ الْصَالِحَاتِ إِنَا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مِن أَحَسَنَ عَمَلاً،أولَئِكَ لَهُم جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِم الأنهارُ يُحلونَ فِيْهَا اَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثَيَاباً خُضْراً مِن سُنْدُسٍ وَ اسْتَبرَقٍ مُتَكِئِينَ فِيْهَا عَلَى الارَئِكِ نِعْمَ الْثَوَابُ وَحَسُنتْ مُرْتَفَقاً .﴾ سورة الكهف : الآية:29.

في هذه الآيات مقابلة واضحة و بارزة ، قابل عز و جل بين صورتين أراد أن يرسمهما في ذهن الإنسان فالصورة الأولى هي صورة أهل النار فيها من الوعيد الكثير لأهل الضلال وصف لهم فيها عذابهم يوم القيامة و نار جهنم ومشربهم فيها و منزلتهم بين الناس ، وفي الصورة الثانية : وصف فيها منزلة أهل الجنة ، و نعيمهم فقال عنهم :" نِعْمَ الْثَوَابُ وَحَسُنتْ مُرْتَفَقاً ."

الوجه البلاغي لهذه المقابلة هو التهكم والتحفيز للكافرين و التحفيز و التشجيع .

2-قال تعالى :﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِبهُ ثُّم يُردُّ إِلى رَبِهِ فَيُعَذِبُهُ عَذَاباً نُّكُراً ، وَ أَمَّا مَن -امَنَ وَ عَمِلَ صَلِحاً فَلَهُ جَزَاءُ الحُسْنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنَ اَمْرِنَا يُسْراً ﴾ . سورة الكهف : الآية :86.

مقابلة واضحة ، بين من ظلم نفسه بالكفر ، و بين من امن ، فبد أن الآية بمن ظلم ،للتهديد و الوعيد و التحذير ، ولبعث الضمانية في نفوس المؤمنين الذين ظلموا ما أروعها من صورة تقابلية بين من ظلم و من أمن ،فالأول يعذب عذابا نكرا ،و الثاني له جزا الحسنى.

المبالغة :

1-قال تعالى :﴿ فَعَسى رَبِّي أَنْ يُوتِين خَيرا مِن جَنَّتك وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِّن السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً.﴾. سورة الكهف : الآية :39.

والمبالغة هنا في لفظة زلقاً فهي مصدر وصفت به الأرض ، والوصف بالمصدر فيه مبالغة و المقصود بجملة " صَعِيداً زَلَقاً ". الصعيد الأرض والتراب المرتفع من الأرض التي لا يستقر عليها شيء.فجات المبالغة هنا لزيادة و توضيح المعنى عندما دعي دلو العبد على أرض الذي كفر بنعمة الله.

2-قال تعالى : ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتطيعَ لَهُ طَلَباً.﴾. سورة الكهف : الآية :40.

المبالغة هنا في غورا ، وهو مصدر أطلق على اسم الفاعل و فيه مبالغة، فكانت المبالغة هنا أيضا : زيادة في إظهار المعنى ،ماؤها غورا،أي غائر على الأرض ،فالماء سيصبح غورا بقدرة الله ولن تستطيع امتصاصه .

اللف و النشر:جاءت ظاهرة اللف والنشر في موضع قصة سيدنا موسى عليه السلام ، في قوله تعالى

1–اللف :

قال تعالى :﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خرَقَها قَالَ أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً اِمْراً.﴾ سورة الكهف : الآية:70.

قال تعالى : ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقيا غُلَاماً فَقَتَلهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَةٌ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكُراً.﴾ سورة الكهف : الآية:73.

قال تعالى :﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتيَا أَهْلَ قَرْيةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَواْ اَنْ يُّضَيِفُوهمَا فَوَجَدا فِيْهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ ينَّقضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَو شِئْتَ لَتَّخَذتَ عَليْه أَجْراً.﴾ سورة الكهف : الآية:76.

2–النشر :

- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لمِسَكِين يَعْمَلُّونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدتُ أَنَ اَعِيبَهَا وَ كَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً.﴾ سورة الكهف : الآية:78.
- ﴿وَأَمَّا الغُلاَمُ فَكَانَ أَبَواهُ مُومِنِيْنِ فَخَشِينَآ أَنْ يُرْهِقُهُمَا طُغْيَناً وَكُفْراً ، فَأَرَدْنَا أَنْ يُّبَدّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَ أقرب رُحَماً ﴾. سورة الكهف : الآية:79.
- ﴿وَ أَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمِيْنِ يَتِيمَيْن فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ اَبُوهُمَا صَلِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَّبْلُغاَ أَشُدَهُمَا وَ يَسْتَخرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَبّكَ وَ مَا فَعَلْتهُ عَنَ أَمْري ذَلكَ تَاوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع علَيْهِ صَبْراً.﴾ سورة الكهف : الآية:81.

نرى في هذه القصة الترتيب في اللف و النشر ، ذكر قصة أصحاب السفينة ،ثم الغلام ، ثم أصحاب القرية ثم يعود مرة أخرى عند النشر بنفس الترتيب ،ليذكر سبب خرق السفينة ثم سبب قتل الغلام و من ثمة سبب بناء الجدار.وهكذا تمضي القصة في ترتيب بين أحداثها وأسرارها حيث أن الخضر حين تصرف في سفينة المساكين بأمر من الله لمصلحتهم ، وأما قتله للغلام فيعلم سابق من الله والجدار، كان جزاء من الله أن حفظ لهما كنزهما.

الجمع:

- ﴿ المالُ وَالبَنُونَ زَيْنةُ الحيَاةُ الدُّنْيا وَ البَّاقِياتُ الصَّالِحَاتُ. خَيْر عِنْد ربَك ثَواباً وَخَيرُ اَملَا .﴾. سورة الكهف : الآية:45.
- الجمع الآية جاء في الكلمتين " المالُ وَالبَنُونَ " جعل منهما الله عز وجل حلاوة وزينة للحياة الدنيا فمن أفتخر بالمال دون البنين نقص افتخاره ، ومن افتخر بالبنين دون المال نقص افتخاره أيضا ، فالمال و البنون رزق من الله يعطيه من يشاء وكيف يشاء و هما نعم الزينة للعبد الصالح الذي يعرف قيمتهم.
- ﴿وَ إِذْ قُلنَا لِلمَلائِكَةِ اسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبلِيسَ كَانَ مِنَ الجْنِ فَفَسقَ عَنَ اَمْرِ رَبّهِ أَفَتَتَخِذُونَهُ وَ ذُرِيَّتَهُ أَولِيَاءَ مِن دُونِي وَ هُمْ لَكُم عَدُوٌّ بِيسَ لِلظَّلِمِينَ بَدَلاً.﴾. سورة الكهف : الآية:49.

جمع هنا بين الملائكة و إبليس ليوضح للإنسان إن إبليس ليس من الملائكة ، بل انه من الجن وكذلك لتعليمهم أن لا يتخذواْ الشيطان أو ذريته أولياء من دون الله فهو عدو لهم .

الإبداع : ويتسم هذا النوع من البديع بان يكون الكلام مشتملا على نوعين أو أكثر من المحسنات البديعية و عند البحث في السورة وجدنا أن الإبداع استخدم في الآيات التالية :

- ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن ربَّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُومِن وَمَن شَّاءَ فَلْيَكفُرِ اِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً اَحَاطَ بِهِمْ سُرَدِقُهَا وَ إِنْ يَسْتَغِثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاءٍ كَالمهَلِ يَشْوِي الْوجُوهَ بِيسَ الْشَرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً.﴾ سورة الكهف : الآية:29.
- ﴿ أولَئِكَ لَهُم جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِم الأنْهارُ يُحلونَ فِيْهَا اَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثَيَاباً خُضْراً مِن سُنْدُسٍ وَ اسْتَبرَقٍ مُتَكِئِينَ فِيْهَا عَلَى الارَئِكِ نِعْمَ الْثَوَابُ وَحَسُنتْ مُرْتَفَقاً .﴾. سورة الكهف : الآية:31.

نلاحظ أن في هذين الآيتين نوعين من أنواع البديع أولا:الطباق بين الكلمتين : فَلْيُومِن# فَلْيَكفُرِ ،ثانيا :المقابلة بين عقاب الكفر و اجر من امن.

- ﴿وَأَمَّا مَن —امنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَه جَزَاءُ الْحُسَنى وَسَنَقُولُ لَهُ مِن اَمرِنَا يُسْراً .﴾. سورة الكهف : الآية:86.

- ورد فيهما طباقا معنويا بين من امن و بين من ظلم ،و مقابلة بديعية بين جزاء من ظلم نفسه بالشرك و جزاء من أمن.
- ﴿ وَوُضِعَ الكِتَبُ فَترى المجْرِمين مُشْفِقيَن ممَّا فِيهِ وَيَقُولُون يوَيْلتَنا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرةً وَ لَا كَبِيرةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَ لاَ يَظْلِمُ رَبُّك أَحَداً .﴾. سورة الكهف : الآية :48.

ورد الإبداع هنا فيما : الطباق بين كبير وصغيرة و السجع بين الكلمات التالية: ،المجْرِمين مُشْفِقيَن، وَجَدُوا ، .عَمِلُواْ.

المبحث الثاني :المحسنات اللفظية لسورة الكهف.

اولا :الجناس.ورد الجناس في مواطن مختلفة في سورة الكهف ,نحاول ذكر ها فيما يلي :

1- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلوبِهِم اِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ الْسَمَاوَاتِ وَ الارْضِ لَن نَّدعُواْ مِن دُونِهِ اِلَهاً لَّقَدْ قُلْنَا اِذاً شَطَطاً .﴾. سورة الكهف : الآية :14.

الجناس هو قاموا ،قالوا ، هو جناس غير تام نلاحظ من خلال هذا الجناس إن هناك إثارة اهتمام و انتباه للقارئ ماذا بعد قيامهم من نومهم فيأتي الجواب بالفعل قالوا .

2-﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِئَكُم بالاخَسَرِينَ أَعَمَالاً الْدِينَ ضَلَّ سَعَيَهُم فِي الْحَيَاةِ الْدُنيَا وَهُم يَحَسِنونَ أَنَهُم يُحْسِنُونَ صَنْعاً .﴾. سورة الكهف : الآية:99.

جاء الجناس في هذه الآية في الفعلين : يحسنون و يحسبون ،و هو جناس غير تام و المقصود هنا ، هم الذين عندما ينكشف لهم الكتاب يعرفون إنهم كانوا يظنون أن أعمالهم تنجيهم من الهلاك ، ولكن ضل سعيهم لان هذا العمل لم يؤدي بهم إلى الإسلام بل أبقاهم على الضلال و الكفر بالله و الغرض البلاغي لهذا الجناس الإشعار بالأهمية الكلام و التحفيز و الاستهزاء بالكفار.

2- ﴿وَمَنَ اظلَمَ مِمَّن ذُكِرَ بِئَايَتِ رَبّهِ فَأَعَرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمتْ يَدَاهُ اِنَّا جَعْلنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَةً اَنْ يَّفَقَهُوهُ وَفِي أدَنِهِم وَقْراً وَاِن تَدْعُهُم إلىَ الْهُدى فَلَنْ يَهَتَدواْ إذاً اَبَداً.﴾. سورة الكهف : الآية:56.

الجناس هنا بين :مَنْ و مِنْ ، فالأولى يقصد بها الاستفهام ومن لاستفهامية و الثانية اسم موصولا وهي "مِنْ" و الغرض البلاغي من هذا الجناس الاستهزاء بالذين جاءتهم آيات الله وأعرضوا عنها.

3- ﴿ قُل لَوْ كَانَ الْبَحرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتُ رَبّ لَنَفِدَ الْبَحرُ قَبْلَ أَنْ تَنَفَدَ كَلِمَاتُ رَبِي وَلَوْجِئنَا بِمِثْلِهِ مَدَادَاً.﴾. سورة الكهف : الآية :104.

الجناس بين الكلمتين : مِدَاداً و مَدَادَاً ،و المعنى من هذه الآية هو لو كان البحر مِدادا ، يكتب به كلام الله سبحانه وتعالى ، لنفدت مياه البحر قبل أن تنفذ كلمات الله ، و المِداد كانت تكتب به العرب و يقصد به الحبر ومددا الثانية ، بمعنى الزيادة و الوظيفة البلاغية لهذا الجناس هي التعظيم .

5-﴿قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرَاً ، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرَاً.﴾. سورة الكهف : الآية : 67.

جاء الجناس في (صَبْرَاً خُبْرَاً.) و هو جناس ناقص جاء لإثارة و اهتمام القارئ.

ثانيا : السجع : من أكثر المحسنات البديعية التي استخدمت في هذه السورة ، هو السجع فهو يعطي للكلام تناغما مسيقياً جذاباً ، ومن خلال هذه النقطة سنحاول استخراج بعض الآيات التي ورد فيها :

1-﴿وَيَوْمَ نُسَيّرُ الْجِبَالَ وَ تَرى الارْضَ بَارِزَةً وَحَشْرنَهُم فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَداً ،وَعُرِضُواْ عَلَى رَبّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمُ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ، وَوُضِعَ الكِتَبُ فَترى المجْرِمِين مُشْفِقِيَن ممَّا فِيهِ وَيَقُولُون يوَيْلَتنا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرةً وَ لَا كَبِيرةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَ لاَ يَظْلِمُ رَبُّك أَحَداً .﴾ سورة الكهف : الآية :48.

في هذه الآيات رسم الله عز وجل مشهد يوم القيامة وكيف يحشر الناس إليه كما بعثهم أول مرة ، والسجع هنا في الكلمات التالية : (أَحَداً ،صَفّاً ، مَّوْعِداً، حَاضِراً ، أَحَداً)، والسجع في هذه الآية جاء ليخدم المعنى و يؤثر في النفس تأثيرا بليغا ، فالأثر الصوتي يؤثر في نفس المتلقي.

2- ﴿ اِنَّ الْذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلواْ الْصَالِحَاتِ كَانتْ لَهُم جَنَّاتث الْفِرْدُوسِ نُزُلاً ،خَالِدِينَ فِيْهَا لاَ يَبْغونَ عَنْها حِولاً.﴾. سورة الكهف : الآية:103.

في هذه الآية يسرد الله عز وجل جزاء المؤمنين و منزلتهم في الدار الآخرة وتمثل السجع هنا في اللفظتين :(نُزُلا و حِولاً)، والغرض البلاغي له بعث الطما نية و الراحة في نفوس المؤمنين و تبشيرهم بالجنة.

3-﴿ كِلتَا الْجَنَتيْن ءَاتَتْ أَكَلَهَا وَلَمْ تَظلِم مِنهُ شَيْئاً وَفَجَّرنَا خِلالَهُما نَهَراً ،وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَحِبِهِ و هَو يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزَّ نَفَراً .﴾. سورة الكهف : الآية:33."

جاء في هذه الآية تصويرا للجنتين ،ثق الله بينهما نهرا ، ليسقى به الزرع وتأتي الجنتين ثمارهما في موعدهما فالسجع :(نَهَراً و نَفَراً) و الغرض البلاغي منه توضيح وتأكيد نعم الله على عباده .

4-﴿ وَيُنِدرَ الذِينَ قَالُواْ اِتْخَذَ اللهُ وَلَداً ،مَالَهُم بِهِ مِن عِلْمٍ وَلاَ لأَبآهِم كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِن أَفَوَهِهِم إِنْ يَقُولُونَ الأَ كَذِباً وينذر .﴾ سورة الكهف : الآية:05.

.نلاحظ أن الجناس بين الكلمتين (وَلَداً وَ كذِباً) ، والآية هي عبارة عن إنذار وتحذير لليهود الذين نسبوا لله عز وجل الولد و هم لا يفقهون شيئا ، والغرض البلاغي منه التحذير و إبطال القول.

5-﴿قُلِ اللهُ أَعَلَمُ بِمَا لَبِثواْ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ أَبصْر بِهِ وَأَسْمِع مَالَهم مِن دُونِهِ مِن وَّلِّي وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكمِهِ أَحَدَاً ،وَاتلُ مَا أُوحِىَ اليْكَ مِن كِتَابِ رَبِكَ لا مُبَدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحدَاً .﴾. سورة الكهف : الآية :27.

جاءت هذه الآية للفصل في قصة أصحاب الكهف والاختلاف في مدة تواجدهم بالكهف التي اختلف فيها العلماء و هنا الخطاب موجه للمشركين الذين تركوا عبادة الله و اتخذوا من دونه أولياء.السجع الوارد في هذه الآيات هو بين لفظتي :(أَحَدَاً و مُلْتَحدَاً)، وكانت الغاية منه على وحدانية الله و تهديد للمشركين .

6- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفنَا فِي هَذَا الْقُرَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلّ مثَلٍ وَكَانَ الانْسَانُ أَكْثَرَ شَىءٍ جَدَلاً ،وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُومِنُواْ اِذْ جَاءَهُم الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرواْ رَبَّهُم إلاَّ أَن تَاتِيَهُم سُنَةُ الاَوَلِينَ أَوْ يَاتِيَهُم الْعذَابٌ قِبَلاً ﴾ سورة الكهف : الآية:54.

جاء السجع بين :(جَدَلاً و قِبلاً) ،فالإنسان أكثر خلق الله جدلا ، أي إن أكثر من جدل كل مجادل ، ووضح الله عز وجل في هذه الآية لعبادة كل الأمور كي لا يضلوا عن الحق ألا أن الإنسان يبقى كثير المجادلة والمعارضة للحق إلا من هدى الله.

ثالثا :الموازنة.

1-﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَك عَلَى ءَاثَرِهِم إِن لَمْ يُومِنُواْ بِهَذا الْحَدِيثِ أَسَفَاً ،إِنَّا جَعَلنَا مَا عَلَى الارْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبلُوهُمُ أَيُّهُمْ أَحَسَنُ عَمَلاً .﴾ سورة الكهف : الاية:07.

. الموازنة في هذه الآية بين :(أَسَفاً و عَمَلاً) ، نلاحظ بان الفواصل متساويتا وزنا و اللفظتين متساويتين أيضا، ففي هذه الموازنة تأكيدا أن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان و هو يعلم أعمالهم و أفكارهم ووصاية للنبي أن لا يتأسف عليهم فهذا اختيارهم.

2- ﴿ قَالَ لاَ تُوَخِذنِي بِمَا نَسِيتُ وَ لاَ تُرْهِقنِي مِن اِمْري عُسْراً ،فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقيا غُلَاماً فَقَتَلهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَةٌ بِغَيْر نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكُراً.﴾ سورة الكهف : الآية:73.

الموازنة جاءت بين لفظتي :(عُسْراً و نُّكُراً) ، فلتعسر يقصد به الشدة وهو ضد اللين و اليسير ، و النكر هو أمر تنكره العقول ضد الاعتراف فاللفظتان متوازيتان ، يدلان على الشدة من الأمر.

3-﴿ وَ لَمْ تَكُن لَهُ فِئَة يَنصُرُنَهُ مِن دُونِ اللهِ وَ مَا كَانَ مُنتَصِراً ﴾ سورة الكهف : الآية:42.

﴿ وَاضْرِب لَهُم مَثَلَ الْحَيَاةُ الْدُنْيَا كَمَاءٍ اَنَزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الارْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيْماً تَذْرُوهُ الْرّيَاحَ وَ كَانَ اللهُ عَلَى كُلّ شَىءٍ مُّقْتَدِراً .﴾. سورة الكهف : الآية:44.

جاءت الموازنة بين :(مُنتَصِراً و مُّقْتَدِراً) ، و المعنى المقصود من الأولى وما كان منتصرا ، أي لم يكن له أنصار و لا فئة ينصرونه من دون الله أو ينجونه من عذاب الله . و المقصود بكلمة مقتدرا أي القوي عظيم القدرة و القادر على كل شئ فالموازنة هنا حصلت بين معنى الآيتين في صور سريعة تعبر عن نهاية صاحب الجنة و صورة سريعة عن الدنيا التي شبهت بالماء الذي ينزل على الأرض.

4-﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَل اَتَبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِمَنِ مِمَّا عُلِمْتَ رُشْداً ﴾. سورة الكهف : الآية:65.

الموازنة هنا بين اللفظتين :(رُشْداً و خَيرا) ،فالمقصود من رشدا العلم النافع الذي يريد موسى أن بتعلمه و خبرا ، هو العلم الذي لا يعرفه أحدا لا الخضر فكانت الموازنة بين موراد موسى من العلم لا جل ديته ، و الموارد من علم الخضر الذي علمه إياه و لم يحط به موسى خبرا وجاءت هذه الموازنة لتوضيح و تفسير ما يريده موسى و ما يقصده الخضر.

رابعا :رد العجز على الصدر.

1-﴿ اِذا اَوىَ الْفِتْيَةُ الَى الْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحَمَةً وَهَيئْ لَنَا مِن اَمْرِنَا رَشَداً.﴾. سورة الكهف : الآية:10.

جاءت هذه الآية ردا من الله عز وجل على صدر الكلام في الآية التي قبلها في قوله : ﴿ اَمْ حَسِبَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُواْ مِن ءَايتِنَا عَجَباً .﴾ سورة الكهف : الآية:09.

نلاحظ أن هذه الآيات هي إجمال لقصة أصحاب الكهف واختصار لما حدث لهم .

2- ﴿ اِلحَمْدُ لِلهِ الذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ ولَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً.﴾ سورة الكهف : الآية:01.

. في مدخل السورة و في هذه الآية حمد الله نفسه على إنزال ه لكتابه العزيز على رسوله الكريم ، حيث جعله كتابا مستقيما و جاءت الآية في قوله :" قَيِّما لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدا مّن لَّدُنهُ وَيُبَشِر المومِنيْنَ الذِيْنَ يعْمَلُونَ الصَّالحَاتِ أَنَّ لَهُمُ أَجْراً حَسَنا". ردا على الآية التي قبلها لتوضيح ما جاء في هذا الكتاب العزيز في قوله :" لِيُنذِرَ".و " يُبَشِر ".

3- ﴿ نَحْن نَقُص عَلَيْك نبَأَهُم بِالحَقِ إِنَّهُم فِتية ءامَنواْ بِرَبِهِم وَزِدْنَاهُمْ هُدىً ﴾ .سورة الكهف : الآية:13. فجاء عجز الكلام ليرد على صدره وهو(نَقُص عَلَيْك نبَأَهُم بِالحَقِ)، ليأتي بعده توضيحا للفتية لأنهم فتية مومنون فروا من حكم ملكهم الظا لم.

الخاتمة :

و بعد هاته الرحلة في علم البديع ، من خلال سورة الكهف ، لا بد من أن نختم عملنا هذا ببعض النتائج :

- عرف البديع في اللغة على انه من مادة (بدع) و يبدع الشيء أي ينشئه و يبدأه .
- و البديع في الاصطلاح : هو علم يعرف به الوجوه في تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

من أهم رواد علم البديع نذكر : الزمخشري و ابن سناء.

وهو ينقسم إلى نوعين هما :

البديع المعنوي : و هو ما يسمى بالمحسنات المعنوية و البديع اللفظي : و يقصد به المحسنات اللفظية .

البديع اللفظي : هو الذي يتوجب فيه مراعاة المعنى دون مراعاة اللفظ و هو أنواع نذكر منها : الطباق ، المقابلة ، التورية ، الاستطراد.

البديع اللفظي : و هو يتوجب فيه مراعاة اللفظ دون المعني و هو أنواع أهمها : الجناس ،السجع ، الموازنة.

تعتبر سورة الكهف السورة الثامن عشر في ترتيب القرآن ،تدور أحداثها حول الفتية الذين لجأ والى الكهف ليحتموا فيه.

وأغلب المحسنات البديعية في هاته السورة مجموعة من المحسنات غلب عليها السجع والطباق .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم (برواية ورش عن نافع).

1- أساليب البديع في القران ، السيد : جعفر السيد باقر الحسيني،مؤسسة بوستان كناب،الطبعة الاولى :1429هـ.

2- البديع تأصيل وتجديد,الدكتور منير سلطان,طبعة:1986,منشأ المعارف الإسكندرية,

3- البديع في ضوء أساليب القران الكريم,الدكتور عبد الفتاح لاشين,دار الفكر العربي,الطبعة:1999-

4- بديع القران لابن أبي الأصبع المصري , تقديم وتحقيق حفني محمد شرف, دار نهضة مصر .ط :2008,

5- البلاغة العربية أسسها.,وعلومها,وفنونها ,الدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة المداني والجزء الأول,دار القلم,الطبعة الأولي 1996/1317.

6- البلاغة العربية,المفهوم والتطبيق,الأستاذ الدكتور:حميد ادم ثويني,طبعة:2016/1436,دار المناهج للنشر والتوزيع.

7- البلاغة الميسرةً,الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي,دار ابن حزم,الطبعة الثانية : 2011/1432.

8- جواهر البلاغة ,للسيد احمد الهاشمي ,طبعة جديد ,دار الفكر,طبعة :2009,

9- دراسات منهجية في علم البديع.الدكتور الشحات محمد أبو ستيت .الطبعة الأولى:1994/1414

10- علم البديع,دراسة تاريخية فنية لأصول البلاغة ومسائل البديع,الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود,الطبعة الثانية:2008,مؤسسة المختار

11- علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب,,د/محمد ابراهيم شادي ,دار اليقين,ط .2011/1432:.1

12- علوم البلاغة,البيان والمعان والبديع,احمد مصطفى المراغي,دار الكتب العلمية,الطبعة الثالثة:1993/1414

13- فن البديع,تأليف عبد الله بن المعتز,تحقيق الدكتور سمير شمس,الطبعة الأولى:2013/1434,دار صادر.

14- فنون بلاغية(البيان-البديع)، الدكتور أحمد مطلوب

15- في البلاغة العربية.علم البديع,الدكتور محمود أحمد حسن المراغي,دار العلوم العربية.الطبعة الأولى:1991/1411

16- في البلاغة العربية,علم البديع, الدكتور أحمد حسن المراغي,طبعة"2010,دار المعرفة الجامعية

17-كتاب البديع ,أبو عباس عبد الله ابن المعتز,مؤسسة الكتاب الثقافية, الطبعة الأولى:1433/2012.

18- الكافي في البلاغة.أيمن أمين عبد الغني ,دار التوفيقية للتراث,طبعة:2011

19- لسان العرب , للإمام العلامة ابن منظور ,تحقيق ياسر سليمان ابوشادي,مجدى فتحي السيد ، الجزء الاول ، المكتبة التوفيقية.

20- الموجز في تاريخ البلاغة ، الدكتور مازن مبارك، دار الوعي ، ط3: 2012/1433

21 من بلاغة القران,المعاني,البيان,البديع,الدكتور محمد شعبان علوان و الدكتور نعمان شعبان علوان ,الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة:1998ص:241.

22- النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع الهجري,الدكتور احمد بن عثمان رحماني,عالم الكتب الحديثة,الطبعة الاولى:2008.

23- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان و البديع) ، د/ الخطيب القزويني ،دار الكتب العلمية ،ط1،2002.

لا تغمرنا

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
الخطة	
المقدمة	**أ – ب**
المدخل : نشأة علـم البديـع فـي أحضان علـم البـلاغـة	**2– 11**
الفصل الأول : تعريف علـم البديـع وفنـونه	
المبحث الأول : تعريف علم البديع	**13**
المبحث الثاني : فنونه علم البديع	**17**
المطلب الأول : المحسنات المعنوية	**18**
المطلب الثاني : المحسنات اللفظية	**38**
الفصل الثاني: المحسنات البديعية في سورة " الكهف "	
المبحث الأول : المحسنات المعنوية	**50**
المبحث الثاني :المحسنات اللفظية	**56**
الخـاتـمة	**62**
قائمة المصادر و المراجع	**64**
الفهرس	**66**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : شابي سعاد

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : المحسنات البديعية في سورة الكهف

من إنجاز الطالب(ة): بلعالم الزهرة

و الطالب(ة): لققير الزهرة

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/02/17

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- إمضاء المشرف: مع الموافقة

ادرار في : 2022/02/21

مساعد رئيس القسم:

(01)

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.